

جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية العلوم الاجتماعية و الانسانية
قسم العلوم الانسانية

مذكرة ماستر

ميدان العلوم الإنسانية و الإجتماعية
فرع التاريخ
تخصص : تاريخ الوطن العربي المعاصر

رقم: أدخل رقم تسلسل المذكرة

إعداد الطالب:
مليوح أميمة حيرش صورية

يوم: 07/07/2021

سياسة ملء الفراغ: مشروع إيزنهاور في منطقة المشرق العربي.

لجنة المناقشة:

محمد الطاهر بنادي	أ. مح أ	جامعة محمد خيضر بسكرة	رئيسا
جازية بكرادة	أ. مح ب	جامعة محمد خيضر بسكرة	مشرفا ومقررا
فؤاد جدو	أ. مح أ	جامعة محمد خيضر بسكرة	مناقشا

السنة الجامعية : 2020 - 2021

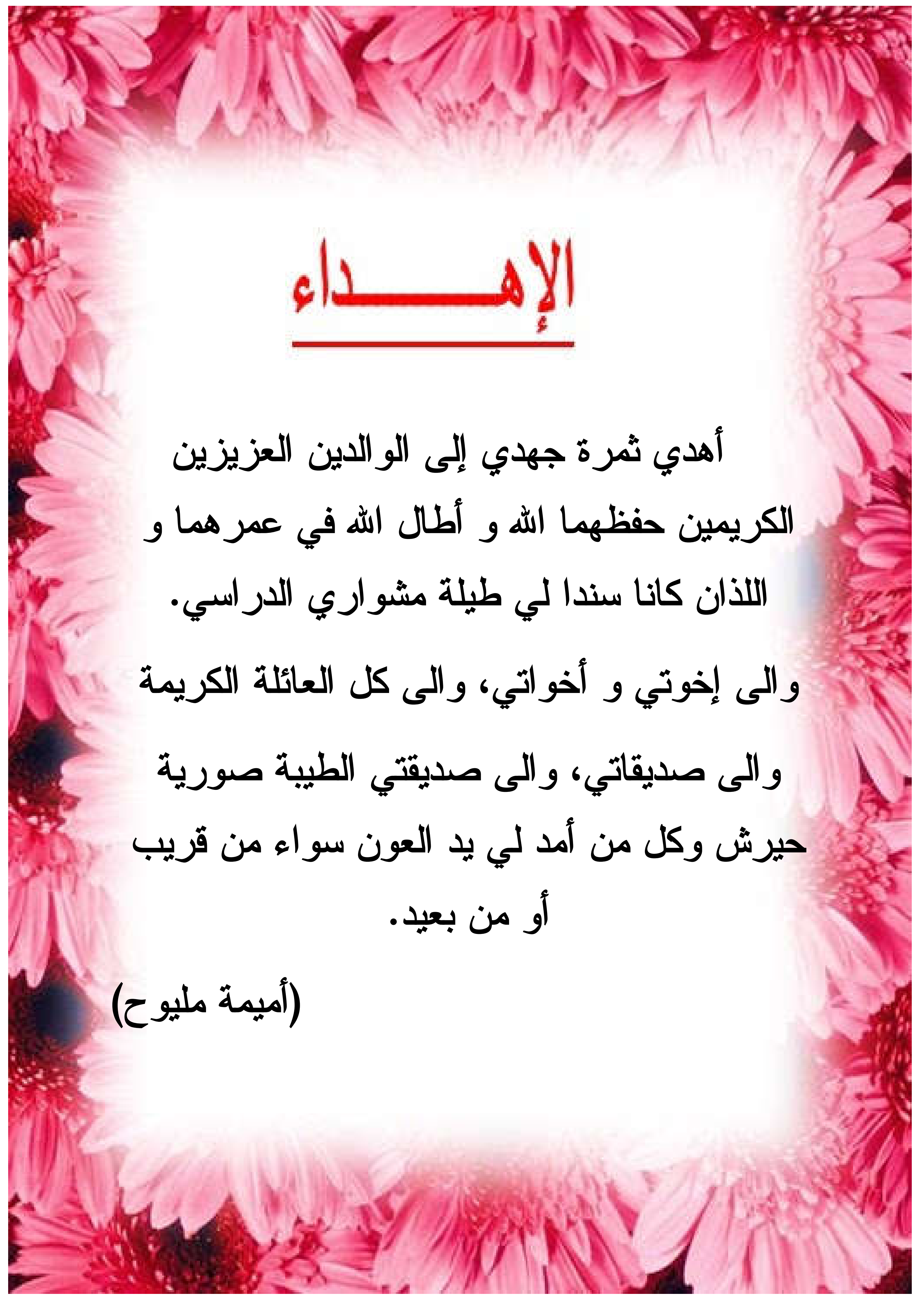
شكر وعرفان

الشكر والحمد لله قبل كل شيء هو الذي أعاننا على انجاز هذا العمل المتواضع وهو الذي أمدنا القوة والعزيمة.

كما نتقدم بالشكر إلى أستاذتنا المشرفة " بكرادة جازية" التي قدمت لنا يد العون ولم تبخل بأي معلومة تفيدنا في إنجاز هذه المذكرة.

وكل من كان له دور في انجاز هذا العمل، وهوما كالأتي طقم العلوم السياسية على رأسهم الأستاذ "فؤاد جدو" و "كحول عباس" وعمال المكتبة.

كما نتقدم بأسمى عبارات الشكر والتقدير لجميع أساتذة التاريخ في جامعة محمد خيضر بسكرة.

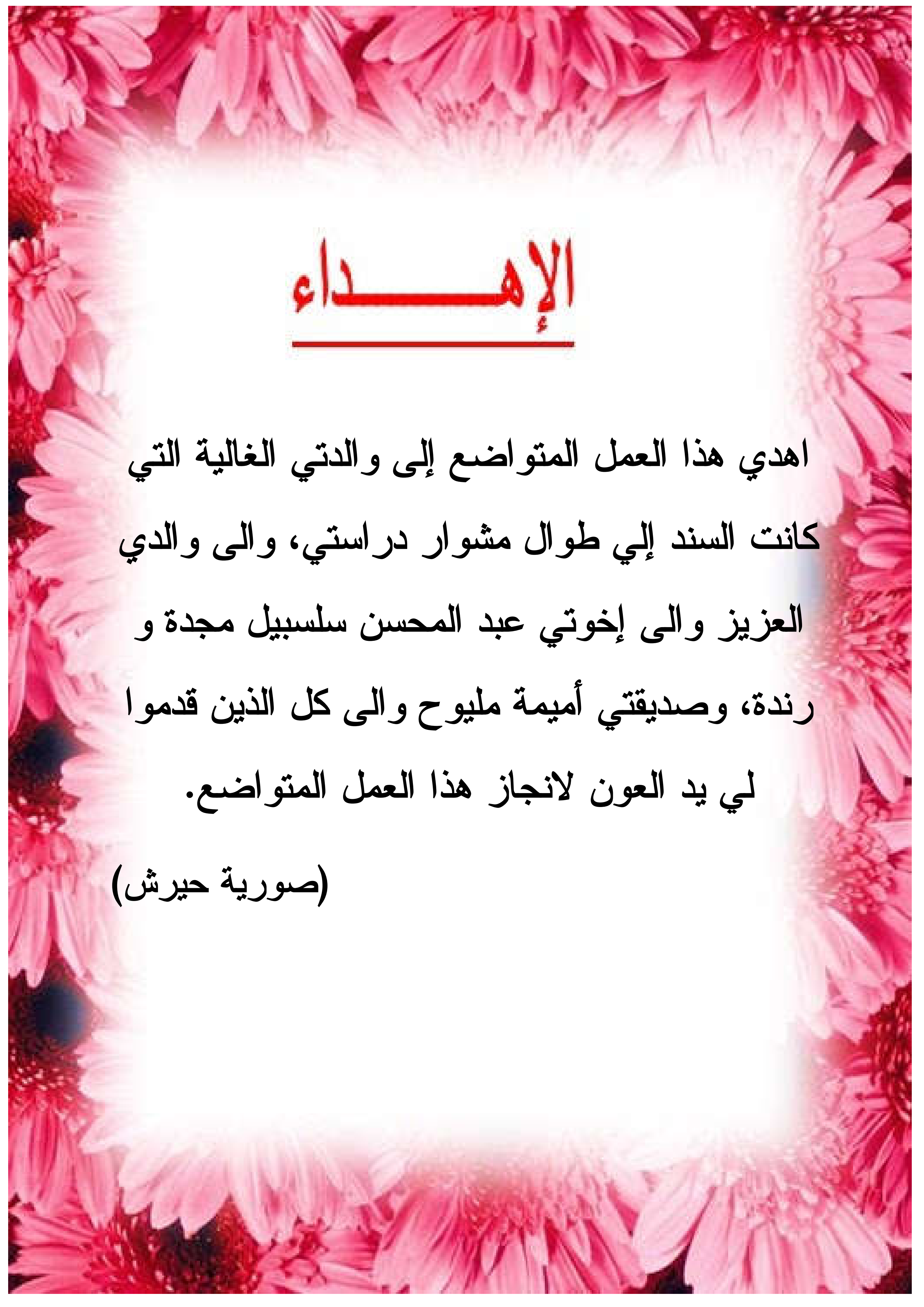


الإهـــــداء

أهدي ثمرة جهدي إلى الوالدين العزيزين الكريمين حفظهما الله و أطال الله في عمرهما و اللذان كانا سندا لي طيلة مشواري الدراسي.

والى إخوتي و أخواتي، والى كل العائلة الكريمة والى صديقاتي، والى صديقتي الطيبة صورية حيرش وكل من أمد لي يد العون سواء من قريب أو من بعيد.

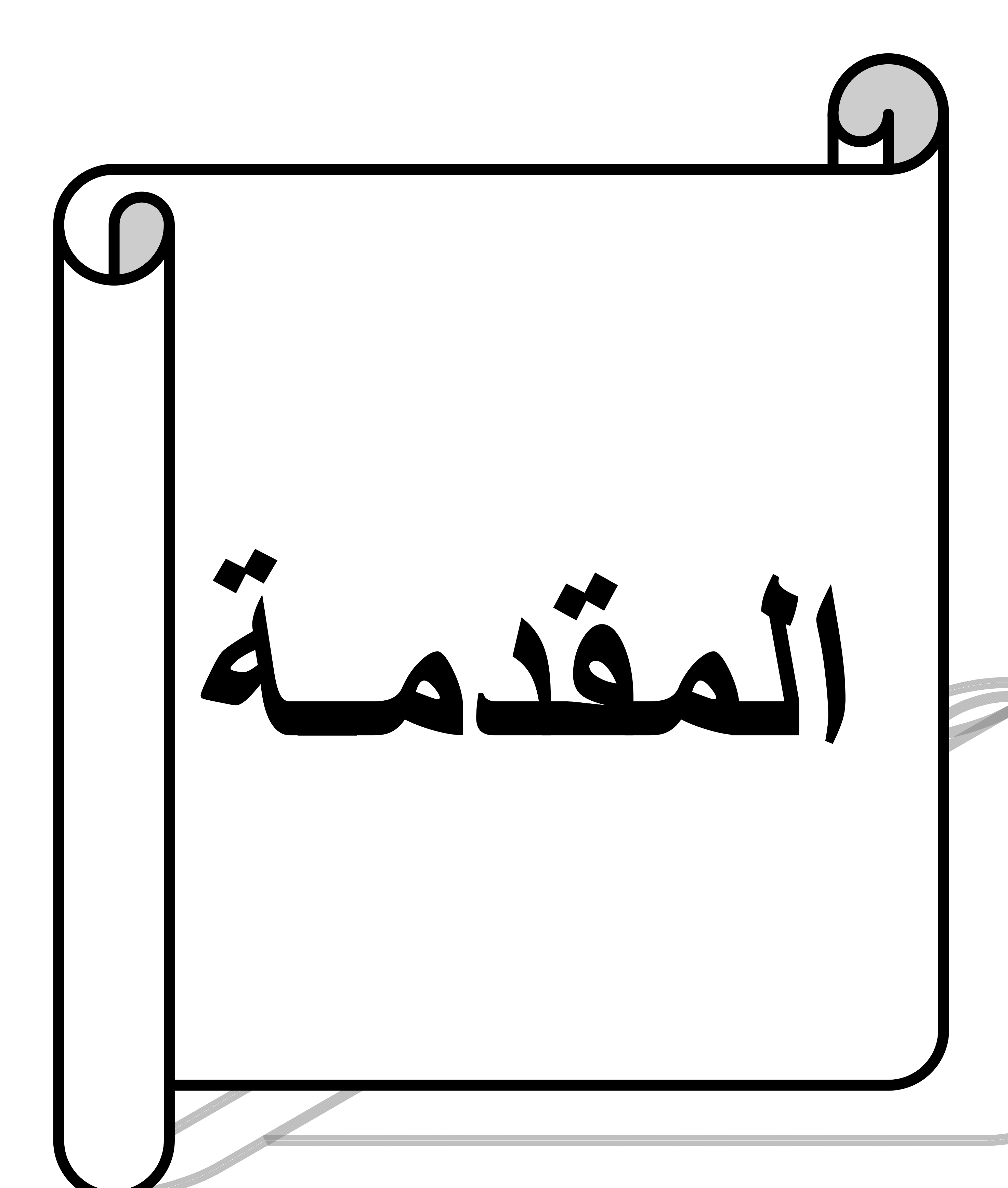
(أميمة مليوح)



الإهــــــداء

اهدي هذا العمل المتواضع إلى والدتي الغالية التي كانت السند إلي طوال مشوار دراستي، والى والدي العزيز والى إخوتي عبد المحسن سلسبيل مجدة و رندة، وصديقتي أميمة مليوح والى كل الذين قدموا لي يد العون لانجاز هذا العمل المتواضع.

(صورية حيرش)


المقدمــة

شهدت نهاية الحرب العالمية الثانية نشوب صراع على النفوذ بين القوى المنتصرة فور انتهاء صراعها مع القوى المنهزمة، هذا ما أدى إلى زوال التحالف الذي جمع بين الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة الأمريكية الذي جمعهما أيام الحرب، ليتحول إلى ما لمصطلح عليه بالحرب الباردة، وهي التعبير أطلق على التنافس الإيديولوجي بين القطبين، الشرقي الاشتراكي بزعامة الاتحاد السوفياتي والغربي الرأسمالي بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية، من أجل نشر مبادئهما على الصعيد العالمي والسيطرة عليه.

وخلال احتدام هذا الصراع انتهجت كل من الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفياتي جملة من الاستراتيجيات في محاولة كل منها فرض هيمنته على أخر كخيار للمواجهة، مع حلول فترة الخمسينات بدأت منطقة المشرق العربي تشهد تغيرات واضطرابات سياسية نتيجة لتضارب المصالح الغربية في المنطقة، مما فتحت الباب أمام التوغل السوفياتي وتقر به من بعض الدول العربية.

ويعد العدوان الثلاثي على مصر 1956م من اخطر الأحداث التي أدت إلى تراجع النفوذ البريطاني والفرنسي، وفي ظل هذه الظروف أحست الولايات المتحدة بالخطر فسارعت إلى التدخل لملء الفراغ الذي تركته بريطانيا وفرنسا بالمنطقة ، وقد كان مشروع إيزنهاور 1957م الخيار الاستراتيجي في إطار سياسة لملء الفراغ لقد خلف هذا المشروع ردود أفعال بين المؤيدين والمعارضين على الساحة العربية ، كما نتج عنه انعكاسات على دول المشرق العربي.

انطلاقا من هذا يمكن طرح الإشكالية التالية: **إلى أي مدى نجحت السياسة الأمريكية في المشرق العربي من خلال مشروع إيزنهاور** ؟ للإجابة عن هذه الإشكالية تمت تجزئتها إلى جملة من الأسئلة الفرعية ندرجها للنحو التالي:

1-فيما تتمثل أهمية منطقة المشرق العربي؟

2-ماهي دوافع صدور مشروع إيزنهاور وأهدافه؟

3-كيف كانت انعكاسات مشروع إيزنهاور على منطقة المشرق العربي؟

4-هل نجح مشروع إيزنهاور في تحقيق أهدافه بالمنطقة العربية؟

أسباب اختيار الموضوع:

هناك مجموعة من الأسباب والدوافع شدتنا للبحث في هذا الموضوع وهي:

أ. **أسباب ذاتية:**

- الاطلاع على السياسة الخارجية الأمريكية الجديدة في عهد إدارة إيزنهاور والتي تجسدت في مشروع إيزنهاور.
- شغفنا في التعرف على أهمية منطقة المشرق العربي بالنسبة للولايات المتحدة.

ب. **أسباب موضوعية:**

- محاولة التعرف على شخصية إيزنهاور متعددة الجوانب السياسية والعسكرية و الدبلوماسية.
- رغبتنا في التعرف على الأسباب التي دفعت الولايات المتحدة للإعلان عن هذا المشروع.
- توضيح مختلف الأساليب التي اعتمدتها الولايات المتحدة لتثبيت جهودها وتوسيع نفوذها الاقتصادية في منطقة المشرق العربي.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى معالجة مسألة هامة في التاريخ المعاصر المتمثل غفي مشروع إيزنهاور.

- إبراز دور المساعدات الاقتصادية التي قدمتها الولايات المتحدة الأمريكية لدول المشرق العربي لكسبها من أجل الهيمنة عليها ووقف الزحف الشيوعي.

أهمية الدراسة:

- التعرف على أهمية منطقة المشرق العربي.
- توضيح الأهداف والنوايا الحقيقية لهذا المشروع اتجاه المشرق العربي.
- محاولة فهم أوضاع العالم في ظل الحرب الباردة.

خطة العمل:

وفقا لمتطلبات الدراسة تم تقسيم عملنا هذا إلى مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة مع مجموعة من الملاحق الموضحة لمتن الموضوع.

جاء الفصل الأول بعنوان الأهمية الجيوسياسية لمنطقة المشرق العربي، والذي قسم بدوره إلى ثلاث عناصر وتطرقنا إلى //أهمية حضارية // اقتصادية و العسكرية.

أما الفصل الثاني الموسوم بدوافع صدور مشروع إيزنهاور وأهدافه// وقمنا بتقسيمه إلى أربعة عناصر: التعريف بصاحب المشروع، أسباب تنفيذ المشروع// إعلان عنه، مضمون المشروع وأهدافه.

في حين الفصل الثالث الذي عنوناه بانعكاسات مشروع إيزنهاور على منطقة المشرق العربي وأسباب فشله وجزأناه إلى أربعة عناصر ذكرنا فيها: انعكاسات سياسية// انعكاسات اقتصادية // انعكاسات عسكرية//وأخيرا وليس آخرا أسباب فشل إيزنهاور.

وفي الأخير انهينا بحثنا في جملة من العناصر استنتاجات توصلنا إليها بعد التعمق ومحاولة الإحاطة بحل الأحداث وربطها ببعضها البعض.

أهمية الدراسة:

- التعرف على أهمية منطقة المشرق العربي.
- توضيح الأهداف والنوايا الحقيقية لهذا المشروع اتجاه المشرق العربي.
- محاولة فهم أوضاع العالم في ظل الحرب الباردة.

خطة العمل:

وفقا لمتطلبات الدراسة تم تقسيم عملنا هذا إلى مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة مع مجموعة من الملاحق الموضحة لمتن الموضوع.

جاء الفصل الأول بعنوان الأهمية الجيوسياسية لمنطقة المشرق العربي، والذي قسم بدوره إلى ثلاث عناصر وتطرقنا إلى //أهمية حضارية // اقتصادية و العسكرية.

أما الفصل الثاني الموسوم بدوافع صدور مشروع إيزنهاور وأهدافه// وقمنا بتقسيمه إلى أربعة عناصر: التعريف بصاحب المشروع، أسباب تنفيذ المشروع// إعلان عنه، مضمون المشروع وأهدافه.

في حين الفصل الثالث الذي عنوناه بانعكاسات مشروع إيزنهاور على منطقة المشرق العربي وأسباب فشله وجزأناه إلى أربعة عناصر ذكرنا فيها: انعكاسات سياسية// انعكاسات اقتصادية // انعكاسات عسكرية//وأخيرا وليس آخرا أسباب فشل إيزنهاور.

وفي الاخير انهينا بحثنا في جملة من العناصر استنتاجات توصلنا إليها بعد التعمق ومحاولة الإحاطة بحل الأحداث وربطها ببعضها البعض.

تقييم المصادر والمراجع:

لقد اعتمدنا في انجاز هذه الدراسة على مجموعة من المصادر والمراجع المتنوعة تختلف أهميتها حسب معالجتها بموضوع سنقتصر على ذكر أهمها:

كتاب الولايات المتحدة والمشرق العربي لأحمد عبد الرحيم مصطفى ومذكرات إيزنهاور وحرب الخليج وأوهام القوة لمحمد حسنين هيكل والصراع الأمريكي الصهيوني لممدوح محمود منصور وطه بدوي الذي تحدث فيه على دوافع مشروع إيزنهاور ومضمونه وأسباب فشله.

المنهج:

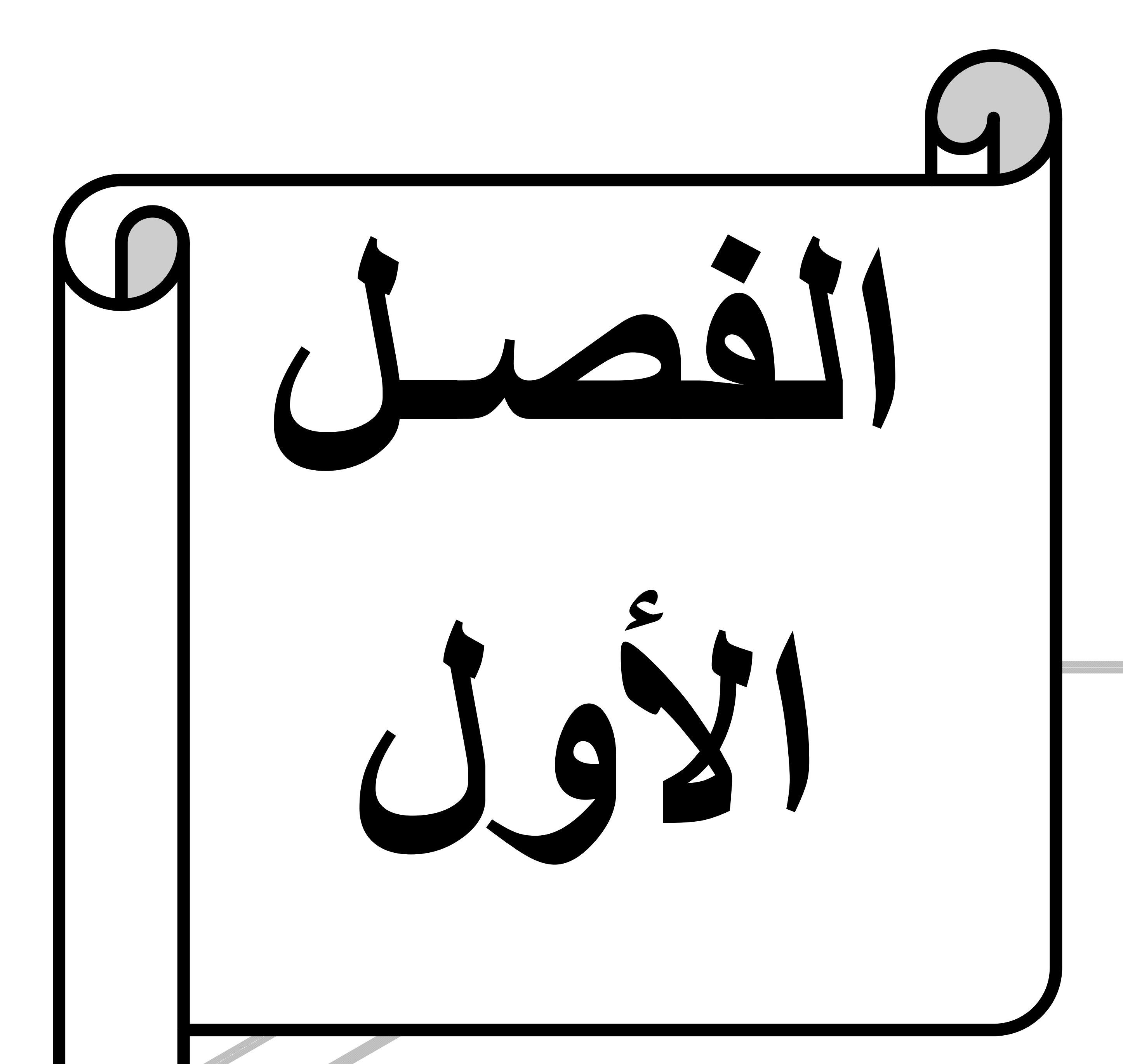
لدراسة الموضوع والإلمام به اتبعنا مجموعة من المناهج وهي كالتالي:

- المنهج التاريخي الوصفي: لعرض الوقائع والأحداث التاريخية.
- المنهج التحليلي: لدراسة الأحداث ومناقشتها للوصول إلى الاستنتاجات.

الصعوبات:

أما من ناحية الصعوبات ككل بحث علمي لا يخلو من بعض الصعوبات أهمها:

- فقر مكتبة القسم من الكتب المتخصصة في هذا الموضوع.
- عدم توفر المعلومات التي تتحدث عن مشروع إيزنهاور في منطقة المشرق العربي لهذا اعتمدنا على كتب الشرق الأوسط لأنها تتحدث عليه بشكل موسع.
- عدم توفر كتب تتكلم عن جغرافيا المشرق العربي بل على الشرق الاوسط.


الفصل
الأول

الفصل الأول : أهمية منطقة المشرق العربي

تحتل منطقة المشرق العربي مكانة هامة في الوطن العربي من حيث المساحة، السكان وحتى اقتصاديا، ولهذا أصبحت مركز اهتمام الدول الغربية الاستعمارية.

1-الموقع الجغرافي:

يتميز المشرق العربي برقعة إقليمية هامة (ينظر للملحق رقم1) فهو يحتل القسم الشرقي من الوطن العربي، إذ يمتد من غرب البحر الأبيض المتوسط ومن الشرق الهضبة الإيرانية، كما يعتبر جوهر الشرق الأوسط[1] حيث تقدر مساحته ب 3.712.917كم2 ، كما يضم منطقة شبه الجزيرة العربية(السعودية، الإمارات، قطر، الكويت، البحرين، سلطنة عمان، اليمن) [2].

يحدها من الشرق الخليج العربي ومن الجنوب المحيط الهندي ومن الغرب البحر الأحمر، فهي تعتبر منطقة صحراوية تمتد من وادي الرافدين وتعرف باسم "بادية السمارة" والصحراء السورية وتعرف باسم "بادية الشام"[3].

---

[1] هو مصطلح جغرافي سياسي تم استخدامه لأول مرة من طرف الكاتب الأمريكي الفرد ماهان سنة 1902م وهو يدل على المناطق الواقعة بين الهند والجزيرة العربية، (للمزيد ينظر إلى: حسن غازي، الشرق الأوسط الكبير من الصهيونية العالمية والامبريالية، اتحاد الكتاب العرب للنشر، دمشق، 2005، ص ص 11-12).

[2] خالد الأسمر، جيوسياسية المناطق البحرية وأثرها على الصراع في منطقة المشرق العربي ، دراسة حالة مستقبل إمدادات الطاقة في مضيق هرمز وباب المندب، 2003-2004، المركز الديمقراطي للنشر، ألمانيا، 2019، ص 12.

[3] محمد نجم الدين ،مختصر تاريخ شبه الجزيرة العربية(1) ،منذ أقدم العصور من منتصف الألف الثاني قبل الميلاد، كلية الآثار ، جامعة القا هرة،(د،ت)،ص05.

يحتوي إقليم الهلال الخصيب العراق، سوريا، فلسطين، الأردن إضافة إلى مصر والسودان[1]، ويقع في الجزء الشمالي من العالم العربي الأسيوي ويمتد باتجاه الشمال والشمال الغربي نحو شمال سوريا ثم نحو الجنوب والجنوب الغربي ليشمل فلسطين والجزء الشمالي الغربي من الأردن[2]،

يوجد بالمشرق العربي سلسلة جبال تمثل العمود الفقري للمنطقة ،والتي تمتد بالقرب من ساحل البحر الأحمر والتي تعرف بجبل السراة، يوجد في سلطنة عمان الجبل الأخضر[3].

أما منطقة الهلال الخصيب فيها جبال انكسارية ، تتمثل في جبال البحر الأحمر وجبال البحر الأحمر في مصر، جبال بلاد سوريا (العلويين، سمعان، الدروز) ،أما لبنان فتنقسم جباله إلى قسمين جبال لبنان الغربية ،و جبال لبنان الشرقية و التي نجد فيها جبل عجلون و جبال البلقاء[4].

آما الهضاب فنجد هضبة حضر موت باليمن، التي يتخللها العديد من الأنهار والأودية وتوجد بها أراضي صالحة للزراعة وهذا ما أدى إلى شهرتها بزراعة(الحبوب والخضروات والفواكه)، دون أن ننسى هضبة نجد بالسعودية[5].

---

[1] فتحي محمد أبو عيانة، مشكلات السكان في الوطن العربي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، (د.ت)، ص 11.

[2] عمر عبد العزيز عمر، تاريخ المشرق العربي(1516-1922)، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت،(د.ت)، ص ص 11-12.

[3] محمد نجم الدين ،المرجع السابق، ص 5 .

[4] عبد العباس فضح الغريزي ، سعدية عكول الصالحي وآخرون، جغرافية الوطن العربي، دراسة لمعوقات تكاملة الإقليمي ، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 1999،ص ص45-47.

[5] فتحي محمد أبو عيانة، المرجع نفسه، ص 12.

يوجد في المشرق العربي سهول فيضية في منطقة الهلال الخصيب المتواجدة على ضفاف نهري الدجلة والفرات والنيل، أما السهول الساحلية فتتواجد بمحاذاة البحر الأبيض المتوسط في بلاد الشام و سهول عكار، طرابلس، بيروت، كما يوجد في فلسطين سهول الصاروته، مرج بني عامر، عكا وغيرها[1].

يحتوي المشرق العربي على العديد من الأنهار بالإضافة إلى نهري الدجلة والفرات بالعراق، ويوجد في لبنان العديد من الأنهار نهر العاصي الذي يصب في خليج أنطاكيا مرورا بسوريا، ونهر الليطاني، نهر الدامور، نهر البارد، النهر الكبير الجنوبي، ونهر إبراهيم ونهر الكلب، ومن انهار سوريا نهر الطابور، نهر بليخ، أما العراق فلها نهر الدجلة والفرات والذي ينبع من جبال طوروس، ويوجد كذلك نهر الأردن[2].

وليس الأنهار هي المجاري المائية الوحيدة في المشرق العربي بل يوجد أودية وهي: وادي قنا و وادي حوضين في مصر، وفي سيناء يوجد وادي غايب، ووادي نصب ووادي يسبح ووادي النيل ذو الشهرة العالمية[3].

ومما زاد من أهمية منطقة المشرق العربي هو سيطرتها على معابر وممرات طرق الملاحة العالمية كقناة السويس[4]، ومضيق إضافة إلى مضيق باب المندب[5].

---

[1] عبد العباس فضح الغريزي ، سعدية عكول الصالحي وآخرون، المرجع السابق، ص 49-88.

[2] صبري فارس الهيثمي، حسن أبو شمور، جغرافيا الوطن العربي، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 1999، ص 87-88.

[3] فتحي محمد أبو عيانة، المرجع السابق، ص 12.

[4] والتي تربط بين البحر الأبيض المتوسط والبحر الأحمر وهي قناة صناعية تقع في مصر وتتحكم في العراق التجارية والنهرية وكذا العسكرية، للمزيد ينظر إلى: عبد الفتاح لطفي عبد الله، جغرافية الوطن العربي، تحليل الأبعاد الجغرافية لمشكلات الوطن العربي الأمن المائي والغذائي والتحدي الديمغرافية وظاهرة التحضر، دار المسيرة للنشر، عمان، 2006، ص 26.

[5] عبد الفتاح لطفي عبد الله، المرجع نفسه، ص 27.

ونظرا لهذه الأهمية الجغرافية التي تزخر بها المنطقة تطلعت القوى الكبرى لها، و قامت من خلالها بمهاجمت سواحلها ثم احتلالها سواء في العصور الوسطى أو الحديثة و المعاصرة فقد استعمرت بريطانيا دول المشرق العربي :مصر سنة 1882 [1].

2-السكان:

بلغ عدد سكان المشرق العربي 21,3مليون نسمة[2] ، فالمشرق العربي يعد مهدا للديانات السماوية و مهبطا للحضارات خاصة الحضارة الإسلامية،[3] هذا ما جعله يتميز بالتنوع الديني والطائفي، ويمكن أن نوجز هذا التنوع فيمايلي:

يوجد في منطقة الجزيرة العربية العديد من الديانات حيث تعد منبت الإسلام ومصدره[4]، إذ أن الاقلية اليهودية المتواجدة بها هاجرت منها بعد قيام الكيان الصهيوني، كما يتعايش السنة إلى جانب الشيعة الزيدية في اليمن، والإباضية في عُمان، كما يوجد القرامطة(طائفة منشقة من الشيعة بعد رفضهم إمامة عبيد الله المهدي) في الأحساء والقطيف بالسعودية وقطر [5].

أما منطقة الهلال الخصيب كالعراق التي يوجد بها طوائف وجماعات صغيرة تدين بالأديان الأخرى والصائبة المندائية ، وينقسم المسلمون من حيث المذهب إلى طائفتين كبيرتين الطائفة السنية و الطائفة الشيعية ،وينقسم النصارى من حيث المذهب إلى ثلاثة

---

[1] فيليب رخلة، احمد سامي مصطفى، جغرافية الوطن العربي، دراسة طبيعية اقتصادية سياسية مع دراسة شاملة للدول العربية، ط4، مكتبة النهضة المصرية للنشر، القاهرة، 1970، ص 24.

[2]فتحي محمد ابو عيانة ، المرجع السابق ،ص 46.

[3]احمد عبد الباقي وآخرون، جغرافية العراق والبلاد العربية، مطبعة النجاح، بغداد، 1947م، ص ص 173-174.

[4] صدام مرير حمد عطية، الصراع الدولي والإقليمي في المشرق الأوسط وأثره على المنطقة العربية(أنموذجا ثروات الربيع العربي)، مجلة تكريت للعلوم السياسية، (ع،11)، (د،ت)، ص 300-301.

[5] ناجي علوش، الوطن العربي الجغرافية الطبيعية والبشرية، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت، 1986، ص ص 153-154.

أقسام :الكاثوليكية و البروتستانتية و الكلدان[1]. وكذلك يوجد طائفة أخرى تعرف بالزيديون وهي طائفة دينية صغيرة تخلط بين المعتقدات الشتى منها الديانات السماوية الثلاث (اليهودية، المسيحية، الإسلام) وممارسات وثنية، يدين بها عراقيون ذو، أصول كردية ويتمركزون بالموصل في العراق[2]، وهناك عناصر وأقليات صغيرة من الاتراك والإيرانيين ، أما العرب فيمثلون 78٪ من مجموع سكان العراق و الأكراد في المرتبة الثانية 16 ٪ أما الأتراك فيسكنون في منطقة تمتد على خط يبدأ من مندلين وكركوك واربيل وهم يؤلفون نسبة قليلة من السكان لا تتجاوز 2٪ ويؤلفون المسلمون الأغلبية الساحقة من سكان العراق تبلغ نسبتهم 94٪ [3].

أما بالنسبة لسوريا تمثلت مذاهبها في: الأرمن بلغ عددهم 70 ألف نسمة وأكثرهم يسكنون في حلب ، التركمان يبلغ عددهم 30 ألف نسمة وهم منتشرون في اللاذقية وجهات حمص وحماة، كما يتواجد الشركس في حلب و حماة و يبلغ عددهم حوالي 30 الف نسمة ثم نجد الاكراد الذين يقطنون شمال سوريا و يبلغ عددهم 200الف نسمة و يمثل المسلمون الاغلبية من السكان و بعدها المسيحيون ثم اليهود[4].

أما فلسطين نجد الروم الأرثوذوكس والارثوذوكس الأرمينية، ويتركز اليهود في العالم الإسلامي بالدرجة الأولى في فلسطين المحتلة، كذلك نجد الصائبة المندائيون ، تمثل نسبة اليهود فيها سنة 1948م بـ 30٪ [5]،

---

[1] طه الهاشمي، مفصل جغرافية العراق، العراق الحديث في زمن العباسيين، العراق القديم،(د.ب)، مطبعة دار السلام، بغداد، 1930، ص ص 88-90.

[2] نذير بو معالي، حماية الأقليات بين الإسلام والقانون الدولي العام في العلوم الإسلامية، أطروحة دكتوراه، تخصص العقيدة، إشراف عزيز سلامي، كلية العلوم الإسلامية، جامعة الجزائر، 2008، ص 85.

[3] احمد عبد الباقي، المرجع السابق،ص ص109-110.

[4] احمد عبد الباقي، المرجع نفسه، ص ص 131 _132.

[5] سريان محمد سعيد فالح بدارنة، الأهمية الجيوبوليتيكية للوطن العربي ، جغرافية الوطن السياسية ،دار عماد الدين للنشر و التوزيع ، عمان ،2009، ص 341.

كما يحتوي الأردن على طوائف و هي:

الروم الارثوذوكس، النساطرة(معتقد ديني مسيحي) ، الأرمن، المسيحية، الإسلام[1]، تمثل نسبة المسلمين فيها 92٪، مسيحيون8٪ ، شركس8٪ ، أرمن8٪ .[2]

تتمركز في لبنان العديد من الطوائف منها الدرزية، و السنة ، وطوائف أخرى مثل الكاثوليك والأرثوذوكس، الأرمن، أما في شمال لبنان تتمركز الطائفة المارونية كعكاز وطرابلس، وفي جنوب لبنان يوجد المذهب الشيعي(ماعدا صيدا وقرى العرقوب) فضلا عن انتشار بقية الطوائف الإسلامية والمسيحية[3].

يوجد بمصر تعدد في الأديان و الطوائف فنجد: الإسلام و الروم الارثوذوكس والكاثولوكية، والديانة اليهود[4]، كما يوجد الأقلية القبطية فيها التي تعيش في ظل دولة الأغلبية الاسلامية،[5]حيث تمثل نسبتهم 90٪ و 1٪ مسيحيين وباقي الأقليات الأخرى[6].

إن التنوع الطائفي في دول المشرق العربي جعل الدول الأوروبية بريطانيا وفرنسا وروسيا وحتى الو.م.أ التدخل في شؤونها الداخلية بحجة حماية الطوائف التابعة لها[7].

---

[1] نذير بو معالي، المرجع السابق، ص ص 82-83.

[2] محمد موسى محمود، موسوعة الوطن العربي، دار دجلة للنشر والتوزيع، الأردن، 2008، ص 11.

[3] حسن حلاق، قضايا العالم العربي، القضايا الاجتماعية، الانتمائية، السياسية والتربوية، الثقافية وقضايا الإصلاح والتحديث ومشروع الشرق الأوسط، دار النهضة العربية للنشر ،ط2، لبنان، 2007، ص 169.

[4] نذير بو معالي، المرجع السابق، ص ص 82-83.

[5] سعد سلوم، حماية الأقليات الدينية والاثنية واللغوية في العراق، دراسة تحليلية في الأطر الدولية والإقليمية والوطنية، جمعية الأمل العراقية، (د.ب)، 2017، ص 30.

[6] محمد موسى محمود، المرجع السابق، ص 183.

[7] عاصم حاكم عباس، مجيد حسون فراج، تطور الإستراتيجية السوفياتية في المشرق العربي في أبحاث ودراسات، المجلة السياسية الدولية المصرية، المجلة العراقية للعلوم التربوية النفسية، (ع.909)، جامعة القادسية، كلية التربية، (د.ب)، 2018، ص ص 7-8.

3_المناخ:

يتميز مناخ شبه الجزيرة العربية بشكل عام بالاختلاف الحراري اليومي و السنوي الكبير،و تنفرد أطرافها الشمالية بشتاء رطب بارد و قد يتكون الصقيع في مياه واحاتها في الصباح الباكر أما الصيف فشديد الحرارة و الجفاف[1]. الأمطار قليلة في معظم أنحاء الجزيرة العربية تؤدي إلى نمو الحشائش الفقيرة في بعض المناطق ، و المظهر المناخي العام هو الصحراوي و الشبه الصحراوي، فيما عدا اليمن و عُمان و التي يسقط بها مطر فصلي و يساعد على الزراعة و نمو الحشائش و الأشجار[2] .

أما مناخ الهلال الخصيب فهو متأثرا بموقعه الجغرافي في شرق البحر الأبيض المتوسط ، و يتوغل في الصحراء(بادية الشام) في وسطه و بنظام تضاريسه من حيث ارتفاع الأرض و انخفاضها ، و إتجاه محاور السلاسل الجبلية في بلاد الشام و وجود الفتحات الطبيعية بين المرتفعات الجبلية ، و يتأثر الهلال الخصيب بظروف المناخ الحار و الجاف في نصفه الجنوبي ، في حين يتأثر بالمناخ المعتدل الرطب في نصفه الشمالي و تؤثر المنخفضات الجوية التي تعبر البحر المتوسط ، على مناخ الشتاء و تسبب في هطول معظم الأمطار على الإقليم[3] .

و يتأثر الإقليم أيضا ببعض المنخفضات الجوية المحدودة في شمال البحر الأحمر في فصل الربيع و تحدث اضطرابات في الجو لاندفاع الكتل الهوائية نحوها ، و تهطل الأمطار في بادية الشام الجنوبية نتيجة لارتفاع الهواء في طبقات الجو العليا [4]، كما يتأثر

---

[1] محمد نجم الدين، المرجع لسابق، ص 9.

[2] صلاح الدين علي الشامي، فؤاد محمد الصقار، جغرافية الوطن العربي الكبير، الناشر المعارف، الإسكندرية، 1970، ص 311.

[3] محمد بن عبد الله العجلان وآخرون، جامعة الإمام محمد بن سعود الإصلاحية، الموسوعة الجغرافية للعالم الإسلامي، الهلال الخصيب، مجلد 4، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، 1419-2000، ص ص 37-39.

[4] محمد بن عبد الله العجلان وآخرون، المرجع نفسه.

الإقليم بتركز منخفض جوي شبه دائم في فصل الصيف فوق جزيرة قبرص ، في حين تكون هذه الرياح جافة شرقية بالنسبة لهذا الإقليم ، وتمثلت عناصر المناخ لهذا الإقليم في :

_ الحرارة تبلغ الحرارة 25°في كل من جنوب العراق و البادية الأردنية و 10°في المرتفعات الجبلية لبلاد الشام ، و شمال العراق ، 19° في جبال لبنان و في شمال سورية تصل إلى 17° أما أعلى درجات الحرارة فإنها تتجاوز 50°م في غور البحر الميت و جنوب العراق و وسطه و تصل إلى 48°م في بادية الشام[1] .

_ الأمطار : تبلغ كمية الأمطار السنوية التي تهطل على إقليم الهلال الخصيب حوالي 174بليون م^{3} ، أما نسبته 7,8% من إجمالي كمية الأمطار السنوية التي تهطل على العالم العربي (2211بليون م3).

ثانيا: الأهمية الاقتصادية.

تتجلى الأهمية الاقتصادية في ثلاثة ميادين: الزراعة، الصناعة والتجارة فيما يلي:

1-الزراعة:

يوجد على شبه الجزيرة العربية مزوعات كالحبوب، القمح، الشعير، الذرة ، الفواكه: يوجد جوز الهند، الليمون، التمر، المانجو، البطيخ، الكمثري، التفاح، اللوز، المشمش، كما تنتج العديد من الخضر: كالطماطم، بطاطا، الفجل، كما أنها يوجد بها ثروة حيوانية كالأغنام، الإبل، الأبقار، الماعز، الجمال، و الدجاج[2].

[1] محمد بن عبد الله العجلان وآخرون، المرجع السابق، ص 39.

[2] المهندس كمال شريل، الموسوعة الجغرافية للوطن العربي، دار الجيل للنشر والتوزيع، بيروت، 1998، ص ص 75-642.

أما في منطقة الهلال الخصيب فيوجد بها منتوجات زراعية كالحبوب: القمح، الشعير، الأرز بالإضافة إلى الخضر والفواكه كالتمور ومن الأشجار التي تزرعها الكروم، الحمضيات،إضافة إلى ثروة حيوانية المتمثلة في الأغنام، الماعز، الجاموس، الإبل[1].

أما بالنسبة لمصر تعتمد في زراعتها القطن و الحبوب: القمح، العدس، الأرز، ومن الفواكه: البرتقال، الليمون، العنب، التين، ومن الخضروات نجد البصل[2].

2-الصناعة:

تنوعت وتعددت الصناعات في منطقة شبه الجزيرة العربية كالزيت الخام، الغاز الطبيعي، الاسمنت، النحاس، فولاذ الصلب أسمدة، مواد كيميائية، مواد البناء، البلاستيك، النفط، صناعة الزوارق، الألمنيوم، وبناء مطاحن الدقيق، إضافة إلى البعض من الصناعات التقليدية كصناعة الحرير[3].

أما بالنسبة لمنطقة الهلال الخصيب فقد تميزت صناعته بالصناعات اليدوية كالفخار، التطريز، النسيج والغزل، الملابس وغيرها. إضافة إلى الحديد، الاسمنت. تمتلك الأردن معدن البوتاس الذي يتم استخراجه من البحر الميت ، وكذلك الفوسفات، أما العراق فيوجد بها البترول ، الأجهزة الكهربائية المنزلية (الثلاجات المنزلية، الفرن، المكانس، وصناعة الجرارت والسيارات وآلات الزراعية)[4]، أما مصر يعتمد اقتصادها على الصناعة القطنية والحريرية، وصناعة السكر، وكذلك البترول[5].

---

[1] حسام الدين جاد الرب، جغرافية الوطن العربي، الدار المصرية للبنانية، القاهرة، 2011، ص ص 202-203.

[2] احمد عبد الباقي، المرجع السابق، ص 197.

[3] عبد الرحمان حميدة، جغرافية الوطن العربي، دار الفكر للنشر، دمشق، 1997، ص ص 364-401.

[4] حسام الدين جاد الرب، المرجع السابق، ص 204.

[5] احمد عبد الباقي، المرجع السابق، ص 197.

وعندما قامت ثورة يوليو 1952م كانت الصناعة من أهم الميادين التي وجهت إليها عنايتها حيث قامت بتنفيذ كثير من المشروعات الصناعية الكبيرة مثل: كهربة خزان أسوان، وإقامة صناعة الحديد الصلب في حلوان ودعم البنك الصناعي.[1]

3- التجارة:

يلعب الموقع الاستراتيجي للمنطقة دورا بارزا حيث يمثل حلقة وصل وملتقى القارات الثلاث(أسيا، أوروبا، إفريقيا)، وبروزه على ثلاثة اذرع رئيسية هامة من المحيطات والبحار البحر الأبيض المتوسط والخليج العربي والمحيط الندي وهذا ما يسهل عملية التبادل التجاري[2].

ومن أهم طرق التجارة التي تتحكم فيها منطقة المشرق العربي هو مصر يبدأ من الإسكندرية على البحر المتوسط إلى القاهرة فالسويس ثم البحر الأحمر وبحر العرب ومنها الهند وجنوب شرق أسيا، فكانت السفن تأتي من الهند والشرق إلى باب المندب والبحر الأحمر حتى ميناء عيذاب(القيصر)، أما بالنسبة لطريق الشام على الساحل الشرقي للبحر المتوسط عبر نهر الفرات وعند دائرتي عرض بغداد يتوزع هذا الطريق الرئيسي إلى فرعين الأول باتجاه البصرة والخليج العربي، والثاني إلى إيران وشمال الهند عبر معابر بولان، كما ظهرت مراكز عربية جديدة ارتبطت برواج النشاط التجاري البحري نذكر منها الاسماعلية وغيرها[3]

[1] حسام الدين جاد الرب، المرجع السابق، ص 226.

[2] محمد سعيد فاتح بدرانة سريان، المرجع السابق، ص ص 86-89.

[3] حسام الدين جاد الرب، جغرافية العالم العربي، منشورات كلية الآداب، جامعة اسيوط،(د.ت)، ص ص 32-34.

أما في ما يخص ميدان التجارة في منطقة شبه الجزيرة العربية نجد منطقة الإمارات العربية اعتمدت في صادراتها ووارداتها على نتاجها القومي الخام[1]، أما في البحرين والمملكة العربية السعودية واليمن، قطر والكويت وسلطنة عمان تقوم بتصدير واستيراد الصناعات التحويلية والصناعات الاستخراجية أي معادن الطاقة والأغذية كالخضر والفواكه، المنسوجات وكذلك اللؤلؤ الذي يتم بيعه في سفن الصيد[2].

وفي منطقة الهلال الخصيب كانت تتم عملية نقل المنتوجات عن طريق ساحل الشام إلى ساحل الخليج العربي عبر الهلال الخصيب، وبعد ذلك تقوم بنقل منتوجاتها إلى باقي الدول كالهند وشرق آسيا وجنوب ومن نفس الممر كانت تنقل المنتوجات الآسيوية من نفس الطريق إلى مراكز المطلة على البحر المتوسط لنقلها إلى جنوب البندقية ومنها يتم توزيع السلع الآسيوية على باقي جهات أوروبا ، وهذا ما جعل النشاط التجاري ينتشر ويتوسع أسواقه وتطور مراكزه والتي كانت معظمها تتمثل أساسا محطات القوافل، القا هرة، الإسكندرية، القلزم، دمشق، تدمر، حلب،بغداد، مكة المكرمة، وغير ذلك.[3]

وبعد تطور التجارة العالمية أصبحت تقوم بتصدير موارد الطاقة، والأغذية(كالخضر والفواكه) والمنسوجات إضافة إلى الخشب والذهب ومعدات النقل والسيارات التي نجدها في لبنان.

أما المنتوجات التي كانت تستوردها كالآلات والسلع الإستهلاكية، الماس، المعدات الثقيلة(معدات البناء)، الأحجار الكريمة، الذهب، المعادن، الأغذية والخضر والفواكه[4].

---

[1] عبد الله بن عبد المحسن التركي وآخرون، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الموسوعة الجغرافية للعالم الإسلامي، إقليم شبه الجزيرة العربية، مج 2، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، 1419هـ-2000م، ص ص 97-98.

[2] المهندس كمال شربل، المرجع السابق، ص ص 388-643.

[3] محمد خميس الزوكة، جغرافيا العالم العربي، دار المعرفة الجامعية للنشر، القا هرة، 2000، ص ص 30-31.

[4] محمد بني عبد الله العجلان وآخرون، المرجع السابق، ص ص 293-907.

فيما يخص مصر تقوم بتصدير القطن، النفط اللذان يمثلان العمود الفقري لصادراتها وكذلك العدس، أما وارداتها فتمثلت في القمح، الدقيق[1].

ثالثا: الأهمية العسكرية.

تمثلت هذه الأهمية في:

تحظى المنطقة باتساع المساحة الجغرافية، وهذا ما يساعد من نشر القواعد في منطقة المشرق العربي خاصة أثناء شن معاركها مباشرة على القوات المعادية، كما أنها تتميز بتنوع التربة وهذا من أجل تحسين الظروف المختلفة للتدريب القوات على القتال وأنواعه.

يلعب مناخ المشرق العربي المعتدل (في المناطق الواقعة قرب البحر المتوسط)[2]، دورا فعالا في العلوم العسكرية ، وحتى الصناعات العسكرية ، التي سعت جاهدة للتوافق مع الخصائص المناخية لتستطيع تأدية مهامها بشكل مناسب، على صعيد تأمين احتياجات الجنود وتسهيل عمل كل الآلات والمعدات ، وكافة صفوف الأسلحة ، فلذلك العلاقة بين المناخ والأهمية العسكرية ، علاقة قوية وفاعلة[3].

كما تتمتع المنطقة أيضا بقوة بشرية فائقة التي يمكن تجنيدها والاعتماد عليها في الحروب، وكذلك كما ذكرنا سابقا أن وفرة شبكة كبيرة من خطوط المواصلات البحرية والبرية وهذا ما يساعدها على إرسال و تحريك القوات وأجهزتها الحربية بسهولة[4].

---

[1] احمد عبد الباقي، المرجع السابق، ص 198.

[2] عبد الرزاق بوزيدي، التنافس الجيوبولوستيكي والطاقوي بين الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا في منطقة الشرق الأوسط 2010-2016، مجلة العلوم القانونية والسياسية، (ع.15)،(د.ب)، 2017، ص 259.

[3] إبراهيم احمد سعيد، الجيوبوليتيك السوري وقوة الجغرافية السياسية السورية، الهيئة العامة للكتاب والنشر، دمشق، 2016، ص 87.

[4] عبد الرزاق بوزيدي، المرجع السابق، ص 259.

كما نجد منطقة الهلال الخصيب كالعراق ولبنان تمثلان اكبر قوة عسكرية كما تحتل العراق المرتبة الثالثة عالميا ولها القدرة على الإنفاق العسكري وجيشها متمكن[1].

أما بالنسبة لمنطقة شبه الجزيرة العربية الأمن والاستقرار الذي يسودها يمكنه من الحفاظ على الأسلحة وتطويرها كما تعد أكبر مستورد للسلاح ، ولها إمكانية بيع أسلحتها التقليدية إلى الدول النامية[2].

باستطاعة دول شبه الجزيرة العربية الدفع لشراء الأسلحة للجنود ولها جيش متمكن وقوي واقتنائها لأحدث الأسلحة والطائرات القتالية[3].

ونظرا لهذه المميزات التي تزخر بها المنطقة جعلها عاملا مهما بالنسبة للدول الكبرى وأصبحت مسرحا للصراع بين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفياتي في سباق نحو الزمن من أجل فرض الهيمنة وإقامة القواعد العسكرية فيها في ظل السباق نحو التسلح[4].

---

[1] محمد طالب حمبد، العلاقات الإيرانية الأمريكية توافق آم تقاطع،(د.ب)، (د.ت)، ص ص 110-111. online

[2] فراس محمد احمد الجحيشي، التوازنات الإستراتيجية الجديدة في ضوء بيئة أمنية متغيرة، الاكاديميون للنشر والتوزيع، (د.ب)، 2015، ص ص 53-54. Online

[3] إبراهيم الفاعوري، جغرافية الوطن العربي، دار حامد للنشر والتوزيع، عمان، 2010، ص 160.

[4] عاصم حاكم عباس، المرجع السابق، ص 8.

الفصل الثاني

تعد منطقة الشرق الأوسط من المناطق المهمة للدول الاســتعمارية التــي بــدأت تستقطب الدول الغربية لها ولاسيما الولايات المتحدة الأمريكية بعد الحرب العلمية الثانيـــة بمحاولة منها جعلها مناطق نفوذ لها في مواجهة الاتحاد السوفياتي ، ولذلك بدا في طـــرح المشاريع الاقتصادية ذات صبغة سياسية ومن بين هذه المشاريع هو مشروع إيزنهاور.

أولا: ترجمة بصاحب المشروع

دوايت ديفيد إيزنهاور (dwigh david eienhower أكتوبر 14 1890- 28 مارس 1969) هو الرئيس الرابع والثلاثون للولايات المتحدة[1] ، ينحدر من عائلة ذات أصل ألماني جرماني. هاجرت إلى الولايات المتحدة الأمريكية منذ القرن السابع عشر، مثلها كمثل عائلات كثيرة-بروتستانتية- هربت بدينها فرارا من الاضطهاد الديني الذي عاشته البروتستانتنية خلال تلك الحقبة.[2]

ولد داويت دافيد إيزنهاور في بلدة دينسوس بولاية تكساس، واختلفت المراجع في عمل والده ديفيد يعقوب إيزنهاور أن من" يقول " أنه كان يعمل مهندسا في إنشاء الخطوط الحديدية والأخر يقول أنه كان مزارعا، ولم تكن عائلته تعاني من ضيق الحياة بؤسها، غير أنها لم تكن أيضا تعيش حياة الترف والبذخ.

مضى دوايت الطفل إلى المدرسة، وكانت أمه تفضل أن تناديه باسمه(داويت) في حين رفقائه وأترابه ينادونه باسم(أيك)، وهو الاسم الذي طغى عليه حتى أصبح قائدا كبيرا في الحرب العالمية الثانية.[3]

---

[1] ينظر للملحق رقم 02 ص60.

[2] بسام العسلي، مشاهير قادة الحرب العالمية إيزنهاور، ط2، دار النفائس، بيروت-لبنان-، 1989، ص ص 20-21.

[3] بسام العسلي ،المصدر نفسه.

عمل إيزنهاور منذ صغره لكسب المال، إلى حيث لم تكن لديه رغبة في الدراسة مع ذلك اهتم بشكل واضح بالألعاب الرياضية على مستوى المدرسة الابتدائية والثانوية وتخرج من هذه الأخيرة عام 1909م.[1]

التحق داويت إيزنهاور بالأكاديمية العسكرية الأمريكية في ويستب ونيت (WEST PONIT) عام 1911، التقى أثناء خدمته في تكساس كملازم بمامي دود Mamie Doud وتزوجا في العام 1916 وأنجب منها ولدان.

وفي سنة 1925 دخل دوايت في دورة قيادة الأركان بفورت (Fort leavenworth) التابعة للجيش بولاية تكساس، وتخرج منها في عام 1926 حصل على المركز الأول، فنقل للعمل مع جون جوزيف بيرشنج (john joseph pershing)في عام 1929[2]،

نقل داويت إيزنهاور إلى الفلبين للعمل رئيسا لهيئة أركان (مارك أثر)1936 ، وأنها المرة الثانية التي يخدم فيها مع هذا القائد، وكان لديه الكثير مما يجب عليه عمله، ولكنه ركز جهده لتنظيم القوات الجوية في الفلبين، كما اشترك مع (مارك أثر)، في وضع المخططات الإستراتيجية للحزب ضد اليابان[3].

عمل سنة 1940 كخطط عسكري في مناورات الجيش الأمريكي لوزيانا وسرعان ما رقي إلى منصب عميد مؤقت [4] قبل دخول الحرب العالمية الثانية، وبعد تعرضها

[1] نجلاء عدنان حسين، دوايت إيزنهاور ودوره في السياسة الأمريكية حتى عام 1961، مجلة كلية التربية الأساسية، كلية التربية الأساسية– قسم التاريخ–، (مج 27)، (ع 110)، الجامعة المستنصرية، د ب، 2021، ص 708.

[2] نجلاء عدنان حسين، المرجع السابق، ص 708.

[3] بسام العسلي، المصدر السابق، ص 24.

[4] DWIGHTD.EISENHOWER. FN THE HIGH GAVSE OF HUMAN FREEDOM 1935–1945.THE EISENHOWER FOUHDATION.ABILENE KANSES . 2001.P04.

للهجوم الياباني على ميناء بير هابر(pearl harbor)وإعلانها دخولها الحرب العالمية الثانية.

في عام 1941 تم دواييت ايزنهاور تعيينه في هيئة الأركان العامة في واشنطن،وبعد عام 1942 أسندت إليه فرقة العمليات الحربية بعد ترقيته إلى رتبة جنرال من نفس السنة [1]، فكان المسؤول عن عملية احتلال إفريقيا الشمالية سنة 1943، واحتلال مقاطعة نورماندي في شمال فرنسا 1944.

ما إن أنهى مهامه في ألمانيا حتى أصبح رئيسا لهيئة الأركان للجيش الأمريكي 1945 [2].

برز اسم إيزنهاور كقائد عسكري ناجح خلال الحرب العالمية الثانية واستطاع أن يقود القوات الأمريكية ثم القوى الحليفة بنجاح لتحقيق أهدافها العسكرية مما أدى إلى تغيير كامل في الخريطة العالمية نتيجة للقضاء على هتلر والإمبراطورية التوسعية.[3]

عين إيزنهاور قائدا عسكريا عاما لقوات الحلفاء في أوروبا العربية، من عام 1951الى عام 1952، على رأس قوات الحلف وترك هذا المنصب رئاسة قوات ليخوض معركة رئاسة الجمهورية الأمريكية[4]، ففاز بترشح الحزب الجمهوري، في أول اقتراح يجري داخل مؤتمر، فكان إيزنهاور أول رئيس للحزب الجمهوري[5]، وبذلك يكون قد تولى لرئاسة

---

[1] بسام العسلي، المصدر السابق، ص ص 5-48.

[2] عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ج1، المؤسسة العربية، بيروت–لبنان–،(د ت) ، ص 437.

[3] تركي ضاهر، أشهر القادة السياسيين من يوليوس قيصر إلى جمال عبد الناصر، ط2، دار الحسام، بيروت، 1992، ص 70.

[4] تركي ضاهر،المرجع السابق،ص 70.

[5] وود جراي ريتشارد هو فستدتر، موجز التاريخ الأمريكي، تر: شيرين سعيد شلبي، مكتبة الإسكندرية، د ب ، 2000، ص 152.

الولايات المتحدة الأمريكية بعد رئاسة ترومان[1] الذي ظل في رئاسة حتى عام 1952[2].

بعد فترة قصيرة من تولى الرئيس ايزنهاور مهام منصبه في يناير 1953 أجرى تعديلا على الدستور ومن بين هذه التعديلات أنه زاد التقدم في مجال التنمية الزراعية الآن حكومة إيزنهاور استبدلت السياسة القائمة التي تضمن للمزارعين على زراعة المحاصيل، إضافة إلى ذلك قام بتنفيذ برنامج " بنك الأرض " المتمثل في دفع الأموال للمزارعين لتشجيعهم على إراحة الأراضي على الزراعة، وتنفيذ إجراءات أخرى لحفظ التربة كما أنه منح السود حقوق متساوية مع البيض [3]، وخلال هذه الفترة انتهت الحرب الكورية 26 جويلية 1953، لأنه استطاع أن يتوصل إلى حلها. وذلك من خلال استخدام كل الوسائل حتى وصل به الأمر للتلويح باستخدام الأسلحة النووية ولم يستخدمها لإنهاء الحرب الكورية، وعاد انتخابه مجددا عام 1956[4].

وقد ذكر الرئيس نيكسون في مذكرته" لقد كان دوايت إيزنهاور خلال مدة رئاسته استراتيجيا فكان يذكر بأن أول متطلبات القائد العسكري الناجح هي مقدرته على تميز نقاط القوة والضعف في قوات الخصم وقابليتها للانهيار.[5]

---

[1] ترومان: هو الرئيس الثالث والثلاثين في الو.م.أ صاحب مبدأ ترومان ، أقحم بلاده في النزاع الكوري أقصى الجنرال مارك هارث في الشرق الأوسط عام 1951 وصادر مناع الفلاذ دون تنفيذ الاضطرابات العالمية فيها عام 1952 وتقاعد في نفس العام.ينظر إلى، عبد الوهاب الكيالي، المسوعة السياسية، ج1، دار الهدى للنشر والتوزيع، (د،ت)،ص700.

[2] فاتن محمد بدر الزماعرة، السياسة الأمريكية اتجاه قضية الفلسطينية 1948–2000، رسالة مكملة لنيل شهادة الماجستير في الدراسات الأمريكية، برنامج الدراسات الإقليمية، القدس–فلسطين–، 2011، ص(ر).

[3] وود جراي ريتشارد هو فستدتر، المرجع السابق، ص ص 152–153.

[4] نجلاء عدنان حسين، المرجع السابق، ص ص 709–712.

[5] نيكسون، مذكرة الرئيس نيكسون الحرب الحقيقية، تر: سهيل زكار، ط1، دار حسان للطباعة والنشر، دمشق، 1983، ص 19.

في المجال السياسي واصل الرئيس إيزنهاور سياسة العداء للاتحاد السوفياتي وللتمدد الشيوعي والتي ورثها عن سلفه الرئيس ترومان فضلا عن استمرار سياسته للسباق نحو التسلح والنووي بشكل خاص، اشترك في القمة عام 1955 مع انجلترا وفرنسا والاتحاد السوفياتي، وكان هدف المؤتمر الحد من سياسة التوتر المتنقلة في العالم وكذلك إعادة صياغة سياسة الكبار بعد انتهاء الحرب العالمية .[1]

وفي سنة 1956 وقع العدوان الثلاثي على مصر، وقف إيزنهاور موقف المعارض لهذا العدوان وقدم مشروعا سمي فيما بعد بمشروع إيزنهاور[2]، وفي عام 1961 انتهت مدة رئاسته ، وانصرف للكتابة العسكرية(ترجم بعض الكتب على المجال العسكري من مؤلفاته إلى اللغة العربية كتابه: حرب صليبية في أوروبا).[3]

ثانيا: أسباب تنفيذ المشروع

ازدياد اهتمام الولايات المتحدة بعد الحرب العالمية الثانية بمنطقة الشرق الأوسط خصوصا منطقة الخليج العربي، لأن الكثير من الخبراء وصناع القرار اعتبرها الباب الخلفي الواقع جنوب الاتحاد السوفيتي الذي بدأ يبحث عن مناطق جديدة والتأثير في العالم الثالث، خاصة مع ازدياد اشتداد المنافسة والصراع السياسي والإيديولوجي بين قطبي الحرب الباردة[4].

[1] نيكسون، المرجع السابق ، ص 40.

[2] نيكسون، المرجع نفسه.

[3] بسام العسلي، المصدر السابق، ص 6.

[4] الحرب الباردة: هي نزاع تتحاشى فيه الأطراف ذات العلاقات اللجوء إلى استعمال السلاح الواحدة ضد الأخر، غالبا ما يستعمل هذا المطلع للدلالة على المواجهة بين الولايات والاتحاد السوفيتي التي بدأت مع نهاية الحرب العالمية الثانية وتفكك الحلف الذي تشكل سنوات خلت منذ مطامع السياسة الألمانية، وفي حالات الحرب الباردة تحاول كل دول المتواجد أن تحقق أكثر ما أمكنها من انتصارات على غريمتها ، للمزيد ينظر إلى: إياد على الهاشمي، العلاقات الدولية في التاريخ الحديث والمعاصر، ط1، دار الفكر ناشرون وموزعون، عمان، 2013، ص 357.

بسبب احتواء منطقة الشرق الأوسط[1] على ثلثي احتياطي النفط العالمي. الذي يعد مصدر القوة العسكرية والاقتصادية،[2] لم يكن نفط الشرق الأوسط الرخيص وراء مساندة مشروع مارشال، لإعادة بناء اقتصاد أوروبا بعد حرب عالمية ثانية، ويعود سبب انخفاض النفط إلى سيطرة الشركات العالمية على إنتاج النفط وتسعيره على التنمية في إنتاجه.[3]

لقد أتاحت نهاية الحرب العالمية الثانية نسبة للولايات المتحدة الأمريكية بتعويض نقص المخزون الوطني الذي استهلك جزء كبير منه في المجهودات الحربية ، لهذا عملت على توسيع مصالحها على حساب بريطانيا اللتان اعتراهما الضعف بعد الحرب، لكن هذه المصالح كانت تحتاج إلى حماية ضد التهديدات الداخلية والخارجية.[4]

لهذا سعت الدبلوماسية الأمريكية إلى ضم منطقة الشرق الأوسط ضمن تحالف غربي وذلك عن طريق كسب ودها بدلا من إخضاعها ذلك لمواجهة الاتحاد السوفيتي والحد من توسعه في المنطقة.[5]

سعي الولايات المتحدة لمنع الاتحاد السوفيتي من التوغل في الشرق الأوسط لأن تسلله يشكل خطرا عليها ومن بين هذه الأخطار السيطرة على تركيا وإيران، لهذا كان

---

[1] أيمن يوسف، إيران في الحسابات الأمريكية الإستراتيجية: من الاحتواء المزدوج إلى الشرق الأوسط الجديد، مجلة الاتحاد الجامعات العربية للآداب، (مج1)،(ع1،) الجامعة الأمريكية، جنين–فلسطين–، 2008، ص 123.

[2] حافظ برجاس، الصراع الدولي على النفط، ط1، بيسان للنشر والتوزيع، بيروت–لبنان–، 200، ص 219.

[3] محمد حسين هيكل، حرب الخليج أوهام القوة والنصر، ط1، مركز الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة، 1992، ص 198.

[4] قصي عبد الكريم إبراهيم، أهمية النفط في الاقتصاد والتجارة الدولية(النفط السوري أنموذجا)، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2010، ص 34.

[5] بيتر منغولد، تدخل الدول العظمى في الشرق الأوسط، تر: أمين شيش، ط2، دار طلاس، اوتستراد المزة، 1994، ص 34.

على الولايات المتحدة مواجهته وذلك عن طريق إقامة حلف دفاعي من دول المنطقة.[1] حيث أصدرت الولايات المتحدة بيانا بذلك 14 تشرين الأول(أكتوبر) 1951، بالاشتراك مع بريطانيا وفرنسا على أن تنضم مصر إليه ويقضي بإنشاء قيادة إقليمية للشرق الأوسط(منظمة الدفاع للشرق الأوسط)، التي ستكون مقرا لقيادة الدول العربية، لكن مصر رفضت الضغوط العربية. بعد فشل المشروع منظمة الدفاع للشرق الأوسط لإقامة حلف بغداد، بدأ في الأصل كحلف للتعاون المتبادل بين تركيا والعراق وتم التوقيع عليه في بغداد فيفري 1955 ثم انضمت إليه كل من بريطانيا وباكستان وإيران في نفس العام، بالإضافة إلى الولايات المتحدة التي لم تكن عضويتها كاملة في سنواته الأولى[2]، وكان الدافع وراء إنشاء هذا الحلف، هو الموقع الاستراتيجي المتميز لمنطقة الحلفاء، إذ أن موقعه يمتلك العناصر التالية:

- تمثل منطقة الحلف منطقة نفوذ عامة للقوى الاستعمارية، حيث تتركز فيها مصالحها الاقتصادية بصورة كبيرة، بفضل المخزون الهائل للبترول في أراضي بعض الدول الأعضاء كذلك في الأراضي المجاورة.
- تتاخم منطقة الحلف الحدود الجنوبية للاتحاد السوفيتي، وعليه فهي تمثل البوابة التي يمكن من خلالها التوغل إلى منطقة الشرق الأوسط. وهذا ما يحتم على الدول العربية وفي مقدمتها الولايات المتحدة الأمريكية لغلقها بوجه التوسع السوفيتي، وبذلك سوف تستكمل الولايات المتحدة حلفات حصارها للمعسكر الشيوعي، بعد أن حاصرته من قبل حلف الشمال الأطلسي غربا، وحلف جنوب شرق أسيا شرقا.

---

[1] نبيلة محمود ذيب مليحة، السياسة الأمريكية تجاه إيران(1945-1981)، رسالة مكملة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ ، قسم التاريخ والآثار، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية، غزة-فلسطين-، 2012، ص ص 108-109.

[2] غسان سلامة، عبد المنعم وآخرون ، السياسة الأمريكية والعرب، ط2، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1985، ص 222.

- كانت منطقة الشرق الأوسط تشهد أوضاعا سياسية قلقة. وهذا ما جعل الدوائر الغربية يفكر بأسلوب عسكري يحقق السيطرة السياسية عليها.[1]

أخذ حلف بغداد الكثير من اهتمام الرئيس الأمريكي إيزنهاور، إذ أنه كان يخطط لأن ضم الحلف دولا جديدة لأن هذا الحلف فشل نتيجة لرفض الدول العربية لانضمام إلى الدول الغربية.

إن إيزنهاور لم يأخذ بعين الاعتبار تصور الدول العربية[2] لواقع المنطقة فيها، وتفاعلاتها السياسية الإقليمية وتقييمها لمصادر الخطر، لأن هذه الدول العربية لم ترى في الاتحاد السوفيتي خطرا يهددها، إنما يكمن الخطر في إسرائيل، وهو ما يستدعي التهيؤ لمفاجأته، أمام هذا الموقف البارد من الأنظمة العربية، دفع الاتحاد السوفياتي إلى التقرب منها ولا سيما مصر وسوريا.[3]

تماطل الولايات المتحدة الأمريكية في تزويد مصر بسلاح نظرا لمعارضة بريطانيا وإسرائيل على تقديم المساعدة العسكرية لأن الولايات المتحدة وافقت من أجل توطيد علاقتها مع مصر.[4]

عندما قامت قوات إسرائيل بضرب الجيش المصري 28 فيفري 1955 [5] أمدت الولايات المتحدة الأمريكية مصر بالأسلحة، إلا أنها وضعت لبيع جمال عبد الناصر السلاح الشروط ومن بينها أن يكون طالبة السلاح عضو في أحد الأحلاف الدفاعية، وعدم

[1] سليم الحسيني، مبادئ الرؤساء الأمريكان، ط2، دار الإسلام للدراسات والنشر، لندن، 1993، ص 59.
[2] سليم الحسيني، المرجع نفسه، ص 60.
[3]سليم الحسيني، المرجع نفسه، ص 61.
[4] ناهد إبراهيم الديسوقي، التاريخ الأمريكي، دار المعرفة الجامعة ، الإسكندرية-جمهورية مصر العربية-، 2011، ص 215.
[5] حافظ برجاس، المرجع السابق، ص 222.

بيع هذا السلاح لدولة أخرى، واغتنم الاتحاد السوفياتي هذه الفرصة، ورأى أن يقدم لمصر كل ما تحتاج إليه من السلاح.

قد ترتب جمال عبد الناصر أن يعطي الولايات المتحدة فرص كافية في الاستجابة إلى ما طلب من سلاح لكن الحكومة الأمريكية بقيت على موقفها الرافض لمنع السلاح إلا إذا اشتركت في الدفاع عن منطقة الشرق الأوسط، وهنا قررت مصر الاتجاه إلى الاتحاد السوفياتي وكانت قيمة الأسلحة المطلوبة 80 مليون دولار، وكان على مصر أن تدفعها قطنا ورحب الاتحاد السوفياتي في إمداد مصر بالأسلحة.[1]

وردا على صفقة الأسلحة انتهزت الولايات المتحدة رغبة عبد الناصر لبناء السد العالي[2] كثير على نهر النيل جنوب أسوان لتخزين مياه النيل التي تذهب إلى البحر المتوسط دون فائدة، لكي تستفيد منها في زيادة الأراضي المزروعة وخاصة أمام تزايد عدد الشعب لأنه من الصعب على تمويل هذا المشروع الضخم بميزانيته لأنه يستلزم توفير مصادر ضخمة.[3]

تقدمت كل من الولايات المتحدة وبريطانيا في نهاية 1955م بعرض تمويل بناء السد العالي، وتقدم البنك الدولي للإنشاء والتعمير[4] أيضا لتمويل هذا المشروع في الوقت

---

[1] ناهد إبراهيم الدسوقي، المرجع السابق ، ص ص 215-216.

[2] السد العالي: سد على النيل بمصر، إقليم في جنوب أسوان لتخزين الماء أثناء الفيضانات المرتفعة لتوليد الكهرباء وتحسين الملاحة بالنيل، وتستفيد منه لزيادة الرقعة من أراضي مصر. للمزيد ينظر إلى: (عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ج3، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، 1979، ص 150.)

[3] جلال يحيى، العالم العربي الحديث والمعاصر (منذ الحرب العالمية الثانية)، ج3، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1966، ص 585.

[4] البنك الدولي للإنشاء والتعمير: ظهر البنك الدولي للإنشاء والتعمير بعد الحرب العالمية الثانية وهو مؤسسة اقتصادية دولية أنشئ سنة 1947 على اثر مؤتمر برتون وودز، لتوفير العون المالي والاقتصادي للدول الأعضاء وعلى الأخص الدول النامية لتدعيم وتطوير اقتصادها، أموال البنك من مساهمات الأعضاء من أسواق رأس المال ويعمل وقف مبادئ الأعمال التجارية فتفرض الدول القادرة على خدمة الديون وسدادها .للمزيد ينظر إلى: احمد سعيفان، قاموس السياسية والدستورية والدولية، ط6، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت ، 2003، ص ص 74-75.

الذي أبدى فيه الاتحاد السوفياتي اهتمام محدود للمشروع[1]، لقد قدرت تلك المساعدات ألف مليون دولار حيث ساهمت الولايات المتحدة 56 مليون دولار في حين تساهم بريطانيا 14 مليون دولار إلى جانب البنك الدولي يبلغ 200 مليون دولار[2]، والشروط على مصر لحصولها على هاته المساعدات بالشروط التالية:

أ. أن يكون قرض البنك الدولي متوقفا على وفاء كل من الولايات المتحدة وبريطانيا بتعهداتها اتجاه المشروع.

ب. أن تركز مصر برنامج تنميتها على السد العالي وبان تحول ثلث عائداتها الداخلية لمدة عشرة سنوات لميزانية المشروع.

ت. عدم قبول مساعدة الكتلة الشرقية.

ث. أن تتخذ مصر إجراءات كفيلة بوقف التضخم المالي الناجم عن الإنفاق الهائل للأموال العامة على هذا المشروع.

ج. على مصر من أجل التأهل لتحمل عبء خدمة القرض أن تتعهد لعدم قبول قروض أخرى أو عقد اتفاقيات أخرى دون موافقة البنك الدولي.[3]

شكك عبد الناصر في معنى الشروط المقدمة من البنك الدولي للولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا واعتبرها تدخلا في شؤون مصر، من خلال منعه شراء أسلحة من

[1] رأفت غنيمي الشيخ، أمريكا والعالم في التاريخ الحديث والمعاصر، ط1، عين الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة، 2006، ص 144.

[2] لطيفة محمد سالم، أزمة السويس 1945-1957 جذوره، أحداث، نتائج، مكتبة مد بلولى، القاهرة، (د ت)، ص 135.

[3] ممدوح محمود منصور، محمد طه سوى، الصراع الأمريكي-السوفياتي في الشرق الأوسط، مكتبة مد بولى،مصر،(د ،ت)، ص 171.

الكتلة الشرقية إلا بموافقة بريطانيا، فرأى مؤشر غير مأمنه، لأنها تعني وضع مصر تحت رحمة الغرب.[1]

في يوليو 1956 قام جمال عبد الناصر بطرح أرائه في مؤتمر بريوني التي تناقضت مع المصالح الغربية ، رغم أن الولايات المتحدة الأمريكية كانت تدعم المشروع في هذه السنة هذه الآراء جاءت كالتالي :

- نادى بحل مشكلة فلسطين على الأساس الذي أقره مؤتمر باندونغ.

- إعلان مصر عن دعمها للحركة الجزائرية الاستقلالية .

- طالب بحل مشكلات الدولية عن طريق المفاوضة في هيئة الأمم بعني اعتراف مصر بالصين الشيوعية.[2]

أدت هذه الآراء إلى غضب الدوائر السياسية للولايات المتحدة و بريطانيا وفرنسا، ورأت في هذه سياسة مصر الحديد خطر كبير على مصالحها ،واعتقدت أن الحكومة المصرية تعمل جاهدة على أضعاف النفوذ الانجليزي في هذه المنطقة ، الدليل على ذلك هو تحالف مصر مع الجمهورية السورية، و المملكة السعودية التي ساءت علاقتها بإنجتلر بعض الشيء حول الاختلاف على واحة البريه ، مثل هذا التحالف لم يكن جعل الاطمئنان بريطانيا، ثم مناوأة مصر لحلف بغداد الذي تؤيده انجلترا والتي اشتركت كعضو عامل فيه[3].

إن مساعي مصر السياسية في شرق الأردن التي انتهت بطرد جون باجوت جلون المستشار العسكري الملك حسين في أوائل شهر مارس 1956 بعد خدمة خمسة عشر (

---

[1] إبراهيم سعد الدين ومحمد السيد سليم و وليد خدوري،كيف يصنع القرار في الوطن العربي، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1985، ص 1985.

[2] محمد مصطفى صفوت ، انجلترا وقناة السويس 1854-1956 ، مكتبة التجارة الكبرى مصر ، (د ، ت)ص 123.

[3] محمد مصطفى صفوت ، المرجع نفسه،ص 124.

15) سنة كذلك كانت الحكومة على تيقن أن موقف مصر كان وراء رفض شرق الأردن الانضمام إلى حلف بغداد، وأن نفوذ مصر أصبح ينافس نفوذ انجلترا فـــي كـــل الـــبلاد العربية ويناوئها.[1]

أما فرنسا فلقد اقرعها ارتباط اسم مصر بالحركة التحريرية الجزائرية وبالحركات القومية في شمال إفريقيا بالاختفاء التدريجي للامبرطورية الفرنسية.[2] أمام هذه الآراء أعلنت الولايات المتحدة في منتصف 1956 سحبها العرض لتمويل السد العالي و تبعتها بريطانيا ثم البنك الدولي الإنشاء والتعمير، فجاء التيار لسحب المشروع أعلنت أن الاقتصاد المصري ليس من قوة ليضمن سداد التمويل.[3] وكرد على هذا الموقف قام جمال عبد الناصر بتأميم القناة ،2يولبو 1956 [4]والمعروف أن القناة خط حياة أوربا الغربية إلى الشرق، وتعتبر القناة أهم ممر مائي في العالم ومربح جدا، ففي عام 1955 مر من القناة أكثر مائة مليون طن أكثر من ضعف المقدار الذي من القناة باناما ، كانت تستخدم القناة أكثر من (أربعين)دولة ،بريطانيا ،في الطليعة ثم الولايات المتحدة الأمريكية، وكان دخل القناة الإجمالي نحو مائة دولار ربحا صافيا.[5]

قامت كل فرنسا وإسرائيل وبريطانيا بالهجوم على مصر بهدف الوصول إلى منطقة قناة السويس في 1956/10/29، كان موقف الولايات المتحدة الأمريكية هو الرفض، لأنها رأت أن أسلوب الغزو وبالقوة المسلحة ليس الأمثل للخلاص من جمال عبد الناصر، بل أن هذا الأسلوب يمكن يحوله إلى أسطورة في حالة نجاحه، وأما

---

[1] محمد مصطفى صفوت ، المرجع السابق، ص 124.

[2] محمد مصطفى صفوت ، المرجع نفسه.

[3] رأفت عنمي ، المرجع السابق 145.

[4] جابر عبد السلال هلال ، السر الكبير من أسرار وتأميم قناة السويس ، ط1، دار العلوم لنشر و المعارف ، القاهرة 2000 ص 123.

[5] إيزنهاور ، مذكرات إيزنهاور ،تر :هبوبرت يونعمان ،ط1 لمكتبة فلسطين للكتب المصورة ،(دب) ،1969، ص 146

أسطورة شهيد في حالة فشله، وزاد هذا الرفض خاصة عند تدخل الاتحاد السوفياتي بتوجيه إنذار 5 نوفمبر 1956[1] مشير فيه أن لندن وباريس لست بعيدتين على الصواريخ النووية، وتحت الضغط تدخلت الولايات المتحدة لإيقاف الهجوم على سحب قواتهم ثم انسحاب بريطانيا وفرنسا وإسرائيل سنة 1956 وانتهى العدوان الثلاثي بفشل سياسي وعسكري.[2]

كان من نتائج هذا العدوان اكتساب الزعيم المصري مكانة رفيعة في العالم العربي، تلك المكانة التي افترضت أمريكا والعرب انه يرد استغلالها لجعل المنطقة تابعة لها[3] وتعاظم النفوذ السوفياتي في منطقة الشرق الأوسط وتمثل ذلك في مساندته للحركات القومية والتحررية وبما يقدمه من مساعدات اقتصادية وعسكرية لدول المنطقة.[4]

وكان من العوامل التي ساعدت على نجاح السياسة السوفيتية في الشرق الأوسط، عدم وجود رواسب تاريخية تشوب العلاقات العربية السوفيتية، مساندة الدبلوماسية السوفيتية للمواقف العربية في المحافل الدولية، وتزايد إعجاب الدول العربية بالنمو الاقتصادي السوفياتي، ومحاولة السوفيات عدم التركيز على جانب العقائدي تجنبا لإثارة الشعور الديني.

---

[1] شوقي الجمل، عبد الله عبد الرزاق إبراهيم، تاريخ مصر المعاصرة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، 1997، ص ص 84-199.

[2] محمد حسنين هيكل، قمة السويس أخر المعارك في عصر العمالقة، ط2، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت – لبنانـــ 1982، ص ص 153-261.

[3] لويدسي-جاردنر، مصر كما تريدها أمريكا من صعود ناصر إلى سقوط مبارك، تر: فاطمة نصر، الهيئة العامة المصرية للكتاب (مكتبة الأسرة)، مصر، 2013، ص 106.

[4] هشام محمود الاقدامي، الاستقرار السياسي في العالم المعاصر ملحق خاص بالمصطلحات السياسية، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2009، ص 181.

ثالثا: إعلان المشروع

أدى العدوان الثلاثي على مصر في عام 1956 إلى تغيير مراكز القوى في الوطن العربي ، الذي حد الكثير من النفوذ الفرنسي والبريطاني، وبالمقابل تعززت مكانة مصر بقيادة الرئيس جمال عبد الناصر، وتطورت العلاقات بين مصر والاتحاد السوفياتي وقوفها إلى جانب مصر أثناء العدوان.[1]

لقد خشيت الولايات المتحدة من أن يؤدي غياب النفوذ البريطاني المنطقة العربية ، وتعرض الأنظمة العربية الموالية لها إلى خطر السقوط، فأعلنت الولايات المتحدة الأمريكية في الثالث من ديسمبر تصميمها على ما يسمى " إحلال السلام، إعادة الاستقرار في منطقة الشرق الأوسط" ولكنها تخفي وراء هذا الشعار إحلال نفوذ وهيمنتها على المنطقة بعد خروج بريطانيا وفرنسا منها، وقد قبلت الأخيرتان ذلك على مضد.[2]

على هذا الأساس وجه الرئيس الأمريكي دوايت إيزنهاور في الأول من جانفي 1957 الدعوة إلى ثلاثين(30) عضوا من أعضاء الكونغرس ودعا معهم اثنين وثلاثين(32) شخصية من كبار المسؤولين في إدارته واستمر الاجتماع مدة أربع(04) ساعات، كما دعا إيزنهاور إلى عقد اجتماع استثنائي موسع لأنه ينوي تقديم المشروع[3] قانون يعطيه السلطات استثنائية لمواجهة الأحداث الطارئة في الشرق الأوسط. أكد إيزنهاور على أهمية الشرق الأوسط الإستراتيجية والحيوية في الصراع العالمي كان يحمل حديثة تأكيد جديد المقولة أن السيطرة على الشرق الأوسط هي فعلا (معركة القرن)، وقد أكد أنه في حالة تعرض الشرق الأوسط إلى العدوان السوفياتي، فليس هناك بديل

---

[1] عوني عبد الرحمان السبعاوي، التاريخ الأمريكي الحديث والمعاصر، ط1، دار الفكر ناشرون موزعون، عمان، 2001، ص 289.

[2] عوني عبد الرحمان السبعاوي، المرجع نفسه.

[3] على محسن سرهيد، موقف الاتحاد السوفياتي من مبدأ إيزنهاور 1957، مجلة مركز بابل للدراسات الأساسية، مج 10، (ع1)، مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية، العراق ، 2020، ص 178.

أمام الولايات المتحدة الأمريكية سوى أن تتحرك لكي تواجه بدلا من أن تنتظر حتى تفقد هذه المنطقة أمام الاتحاد السوفياتي، إذ أن السيطرة السوفيتية على الشرق الأوسط يعني الكارثة المحققة للولايات المتحدة الأمريكية و لأوروبا التي تعتمد على نفط الشرق الأوسط، ويعد عدة من مداولات التي جرت بين أعضاء الكونغرس[1] حدد مبدأه المتركز في مطلبين وهما:

1-الموافقة على تخصيص أربعمائة (400) مليون دولار معونة إضافة – عبر اعتماد المعونة العادية- يستطيع الرئيس أن يتصرف فيها منحة بقرار منه لأي دولة مستعدة للتعاون مع الولايات المتحدة الأمريكية .

2-تفويض الرئيس باستعمال كل وسائل القوة الأمريكية – بما فيها استخدام القوة المسلحة- دون الرجوع إلى الكونغرس ضد أي عدوان على أي دولة معرضة للعدوان في المنطقة من طرف أخر تحت السيطرة الظاهرة أو المستتيرة للاتحاد السوفيتي.[2]

وفي يوم 5 يناير 1957 عقد الكونغرس اجتماعا استثنائيا يعرض عليه الرئيس إيزنهاور مشروعه للشرق الأوسط الذي عرف باسمه مشروع إيزنهاور والذي يهدف إلى ملأ الفراغ الذي تركته القوى التقليدية (فرنسا وبريطانيا) قبل أن تتعرض المنطقة إلى هيمنة وهجوم الاتحاد السوفياتي، مما يؤدي إلى تعرض المصالح الأمريكية هناك إلى الخطر المباشر.[3]

[1] الكونغرس: هو السلطة التشريعية في الولايات المتحدة الأمريكية تأسس سنة 1989 بمقتضى المادة الدستورية نصت عليها وعلى تحديد سلطاته، يتكون من مجلس الشيوخ الأمريكي. للمزيد ينظر إلى: عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ج5، دار الهدى للنشر والتوزيع، لبنان، (د ، ت)، ص 286.

[2] محمد حسنين هيكل، سنوات الغليان حرب الثلاثين سنة، ج1، مركز الأهرام للنشر والترجمة، القاهرة، 1988، ص 197.

[3] محمد حسنين هيكل، المصدر نفسه.

رابعا: مضمون المشروع وأهدافه

قام إيزنهاور بتقديم مشروع إلى الكونغرس الأمريكي ولإقناعهم قدم لهم مضمونه والأهداف المرجوة منه.

1/- مضمونه:

وافق الكونغرس الأمريكي في قرار مشترك لمجلس الشيوخ في 9 مارس1957 [1] على مشروع إيزنهاور وتضمن المقترحات التالية:

- استعمال القوات المسلحة للولايات المتحدة الأمريكية لحماية السلامة الإقليمية والاستقلال السياسي للأمم التي تطلب مثل هذه المساعدات ضد العدوان المسلح في أية دولة تسيطر عليها الشيوعية العالمية.
- تقديم الولايات المتحدة الأمريكية معونات عسكرية لأية دولة من دول الشرق الأوسط ترغب بها.
- تقديم الولايات المتحدة الأمريكية معونات عسكرية لأية دولة من دول الشرق الأوسط من أجل تنمية اقتصادها.[2]
- طلب الرئيس الأمريكي إيزنهاور اعتماد مبلغ مائتي مليون(200) دولار لما اسماه مساعدة دول المنطقة اقتصاديا وعسكريا[3]، وذلك لدعم استقرار الأنظمة الحكم الموالية للعرب وإثنائها عن قبول المساعدة السوفيتية ولعدم إتاحة الفرصة أمام السوفييت لاستغلال ظروف تدهور الأوضاع الاقتصادية في تلك الدول لنشر الأفكار الإيديولوجية الشيوعية.[4]

---

[1] ينظر للملحق رقم04 ص 62.

[2] محمد عماد رديف، اثر مبدأ إيزنهاور على العلاقة السورية الأردنية 1957-1976، مجلة الفراهيدي، (ع، 8)العراق، 2011، ص 251.

[3] عوني عبد الرحمن، المرجع السابق، ص 289.

[4] سمير عامر النير، الحرب الوقائية والسياسة الأمريكية في الشرق الأوسط لبنان نموذجا ،ط1، دار الراية للنشر والتوزيع،عمان، 2015، ص 13.

من خلال ما تقدم اتضح أن مشروع إيزنهاور، جاء في صورة رسمية من جانب الحكومة الأمريكية لكي تظهر عزمها و إصرارها على التصدي للسياسة السوفيتية لمختلف الوسائل المتاحة بمنطقة الشرق الأوسط.[1]

وقد أثار الإعلان عن مشروع إيزنـهاور خلافات داخل الكونغرس، فعلى حين أيده ممثلو مصالح صناعة البترول المؤيدون للدول العربية المحافظة وكذلك الموالون لإسرائيل، عارضه أيضا الأعضاء المؤيدون لمصر على اعتبار أن ذلك التوجه الجديد في السياسة الأمريكية سينتج أثار سلبية تؤدي إلى ضياع المكاسب التي حققتها الولايات المتحدة الأمريكية في العالم العربي نتيجة موقفها المساند لمصر خلال أزمة السويس.[2]

رغم تلك اختلافات صوت الكونغرس لصالح الرئيس بالتفويض الذي طلبه وكانت نتيجة التفويض اثنان وسبعون (72)صوتا ضد تسعة عشر(19) صوتا منحت للرئيس التفويض الذي طلب.[3]

اجتمع رؤساء وزراء كل من تركيا وإيران وباكستان والعراق في أنقرة لمدة من 19-20 كانون الثاني 1957 وناقشوا مبدأ إيزنهاور، ثم صدر بيان مشترك عن هذا الاجتماع جاء فيه(لاحظ المجتمعون بارتياح أن مشروع إيزنـهاور[4] للشرق الأوسط يقوم على أساس إدراك مدى الخطر الذي يتركه العدوان والترحيب الشيوعي، وأنهم يؤيدون تأييدا تاما للإجراءات التي انطوى عليها هذا المشروع في شكله الحاضر باعتباره يهدف إلى حفظ السلم ويؤمن الرقابة الاقتصادية لشعوب هذه المنطقة......).[5]

---

[1] ممدوح محمود منصور محمد بدوي، المرجع السابق، ص 220.

[2] ممدوح محمود منصور محمد بدوي، المرجع نفسه.

[3] إيناس سعدي عبد الله، الحرب الباردة دراسة تاريخية للعلاقات الأمريكية السوفياتية، ط1، أشور بنيبال للكتاب، العراق-بغداد-، 2010، ص 92.

[4] علي محسن سرهيد، المرجع السابق، ص 179.

[5] علي محسن سرهيد، المرجع نفسه.

2/- أهدافه:

سعت الولايات المتحدة الأمريكية إلى تحقيق عدة أهداف من وراء تنفيذها لمشروع إيزنهاور على ارض الواقع، يمكن إجمالها في النقاط التالية:

- إتمام حلف بغداد بسبب فشله بمشروع إيزنهاور لأنه ينطلق من التصورات النظرية نفسها ويسعى إلى تحقيق الإستراتيجية ذاتها.[1]
- ملء الفراغ[2] الذي نجم عن الانهيار البريطاني والفرنسي إثر العدوان الثلاثي على مصر.[3]
- دعم السلم في منطقة الشرق الأوسط والمحافظة على استقلالها المنطقة، وذلك عن طريق استخدام القوات الأمريكية لحماية السلامة الإقليمية ضد أي خطر شيوعي[4]، ولكنها كانت تهدف من وراء هذه الوعود إحلال نفوذ الولايات المتحدة الأمريكية محل نفوذ كل من بريطانيا وفرنسا في منطقة المشرق العربي، واستعرض الرئيس الأمريكي دوايت إيزنهاور أهمية المنطقة بحكم كونها همزة الوصل بين قارات أوروبا وأسيا وإفريقيا فضلا عما تحويه

---

[1] علي الدين هلال، أمريكا والوحدة العربية 1945-1982، ط1، مركز الدراسات للوحدة العربية، بيروت، 1989، ص 139.

[2] ملء الفراغ: هي سياسة استعمارية جديدة تبنتها الو.م.أ أثناء الحرب الباردة، ووظفتها بعد انسحاب القوى الاستعمارية فرنسا وبريطانيا لملء الفراغ السياسي من المنظور الأمريكي، هي إحلال الوجود الأمريكي محل استعمار تقليدي بعد انسحابه.(للمزيد ينظر إلى: يوسف الكلاب، معجم المصطلحات السياسية والدستورية أكثر من 1000 مصطلح، ط1، المركز القومي للإصدارات القانونية، القاهرة، 2018، ص 213.)

[3] اندرو راثميل، الحرب الخفية في الشرق الأوسط(الصراع السري على سورية 1942-1961)، تر: عبد الكريم محفوظ، ط1، دار سليمة للكتاب، (د ب)،1997، ص 665.

[4] عبد الله فوزي الجنايني، اثر إعلان مبدأ إيزنهاور على دول المشرق العربي(دراسة وثائقية)، مجلة مصر الحديثة، كلية الآداب جامعة بنها، مصر (د ت)، ص 261.

أراضيها من احتياجات[1] هائلة من البترول كسلعة ذات أهمية حيوية بالنسبة للعالم العربي إلى جانب الأهمية الحضارية للمنطقة.[2]

- حصر النفوذ الشيوعي وعدم السماح له بالتغلغل بالمنطقة، والحرص على عدم نشر أفكاره الشيوعية كونها متاخمة للحدود السوفياتية .[3]
- تغطية التدخل الأمريكي في شؤون المنطقة والاستفادة منها اقتصاديا واستراتيجيا بمعنى منح الشرعية للتدخل الأمريكي.
- توجيه إنذار للسوفيات أن الدول العربية على استعداد لصد أي غزو أو تدخل سوفياتي في المنطقة، كما انه يعطي قوة للأنظمة الموالية للعرب، ومهددة بالسقوط[4]، وعلى رأسها حكم نوري السعيد في العراق.[5]
- الرغبة في ضمان وصول النفط إلى الحلفاء الأوربيين والحيلولة دون وقوعه في قبضة السوفيات.[6]
- تقوية العلاقات مع الحكومات التابعة للكتلة، والتي يهددها الخطر الناصري وأعوانه.

[1] رنا عادل سميا، العلاقة السورية السياسية والاقتصادية والثقافية(1946-1985)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ العرب الحديث والمعاصر، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم التاريخ، جامعة دمشق ، 2015، ص 72.

[2] رنا عادل سميا، المرجع نفسه.

[3] احمد عمار، الجوانب المتوترة في العلاقات بين أمريكا وإسرائيل، رسالة مكملة لنيل شهادة الماجستير في الدراسات الدولية، جامعة بيرزيت-فلسطين-، 2006، ص 24.

[4] أديب صالح اللهيبي، العلاقة السورية السوفيتية 1946-1967، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، 2011، ص 84.

[5] عوني عبد الرحمن السباعي، المرجع السابق، ص 289.

[6] سمير حلمي سالم سيسلام، المشاريع الأمريكية لتسوية القضية الفلسطينية 1947-1977 دراسة تاريخية تحليلية، رسالة مقدمة للحصول على شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية الآداب، قسم التاريخ، الجامعة الإسلامية غزة، ص 19.

- إيجاد وسيلة أخرى –غير المعاهدات والمحالفات– بإمكان الحكومات التي تخشى تهديد السوفيات أو عبد الناصر أن تلجا إليها من اجل ارتباط بوضوح بالولايات المتحدة الأمريكية.

حقيقة أن مشروع إيزنهاور قد أشار حين صدوره إلى توفير الحماية اللازمة للتصدي للعدوان الصافر وحده ولم يشر إلى خطر الناصرية إلا باعتبارها عدوان من جانب دولة(تسيطر عليها الشيوعية الدولية)، إلا الأحداث أثبتت أن ذلك لا يعد أن يكون صياغة دبلوماسية والهدف إعطاء المشروع شكله الدولي اللازم وتسهيل تحقيق الهدف الخاص لتكتيل الحكومات الصديقة حوله بصراحة، إلا أن الحكومة الأمريكية لم تقيد حريته في العمل فهي بصراحة في حل من تفسر المعنى الذي تعلقه على مبدأها وفق ما يحولها.[1]

[1] احمد عبد الرحيم مصطفى، الولايات المتحدة والمشرق، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1978، ص 127.

الفصل الثالث

الفصل الثالث: انعكاسات مشروع إيزنهاور على منطقة المشرق العربي وأسباب فشله.

قدمت السياسة الأمريكية بمشروع جديد الذي عرف بمشروع إيزنهاور، جاء نتيجة للظروف والأوضاع التي مرت بها منطقة المشرق العربي ليجسد أفكاره فيها، إذ تأرجحت الآراء حول هذا المشروع في المنطقة بين مؤيد ومعارض واحدث توترا في العلاقات بين الدول العربية، ولهذا سنتطرق في هذا الفصل إلى الانعكاسات السياسية والاقتصادية والعسكرية.

أولا: الانعكاسات السياسية:

مشروع إيزنهاور الذي أعلن سنة 1957 يعتبر المؤامرة الثانية على سوريا التي لعبت فيها الولايات المتحدة الأمريكية الدور الأكبر ففي 10 جانفي أي بعد اقل من أسبوع من إعلانه بعد مقدمات منذ مطلع العام[1]، أصدرت الحكومة السورية بيانا أوضحت أنها ترفض نظرية ملء الفراغ[2]، وترفض أن يكون للدول الكبرى الحق في التدخل في الشؤون الداخلية للمنطقة[3]، وان الخطر الداهم والتهديد المباشر للوطن العربي ليس الشيوعية ولكن الاستعمار الصهيوني، الدليل على ذلك العدوان الأخير الذي وقع على مصر في العدوان الثلاثي 1956، إن مسألة الأمن القومي في المنطقة هي من اختصاص دولها[4]، كما صرح وزير الدفاع السوري خالد العظم بخصوص ذلك: " لقد أدلت الحكومة

---

[1] علي هلال الدين، المرجع السابق، ص 154.

[2] هاشم عثمان، تاريخ سوريا الحديث، رياض الريس للكتب والنشر، لبنان، 2012، ص 292.

[3] إيمان عبد الله حمود، العلاقات المصرية التركية منذ عام 1956 إلى 1960، مجلة كلية الآداب، (ع، 102)، كلية التربية لبنان، (د،ت)، ص 147.

[4] علي هلال الدين، المرجع السابق، ص 154.

السورية رأيها في مشروع إيزنهاور بشكل صريح مجالا للغموض وسوء التفسير، ونحن نؤكد هذا البيان الصادر بعد دراسة عميقة لجميع النواحي التي تضمنها المشروع[1].

أما بالنسبة لمصر:

أعلنت الحكومة المصرية منذ اللحظة الأولى لمهاجمة المبدأ، وأكدت رفضها القاطع لنظرية الفراغ التي أشار إلى وجودها في الشرق الأوسط، وأعلنت عن عدم اغترافها بوجود مثل هذا الفراغ وانه في حالة افتراض وجوده، فالدول العربية وحدها لها الحق في ملئه وأخذت من الإشارة إلى موقف الو.م.أ في حالة وقوع عدوان على المنطقة من قبل إحدى الدول الغربية أو إسرائيل.[2]

ضف على ذلك قام جمال عبد الناصر بوصفه بأنه مشروع استعماري، ووصف بقمع النضال الوطني من اجل التحرر والاستقلال وربطها بسياسة واشنطن[3]، كما عبرت بعض الصحف كصحيفة الأهرام سنة 1957:" إن هدف الولايات المتحدة الأمريكية من وراء مذهب إيزنهاور هو عزل حكومة عبد الناصر عن الدول العربية".[4]

في حين لم يستطع عبد الناصر أن يرى الموقف الأمريكي الجديد غير استئناف في شكل أخر للسياسة الغربية الهادفة إلى عزل مصر من العالم، ولقد اختفت إمكانيات التقارب المصري-الأمريكي التي ظهرت جراء تصرف الو.م.أ أثناء أزمة السويس وجلاء إسرائيل عن سيناء تحت الضغط الأمريكي[5].

---

[1] مال الله المشتاق، العلاقات السورية-السوفيتية(1953-1961)، الموقف السوري من الأحلاف الغربية، مجلة جامعة ذي قار، مجلد 13 ، (ع،1)، جامعة البصرة، كلية التربية، 2018، ص 87.

[2] عبد الله فوزي الجنايني، المرجع السابق، ص 263.

[3] فهمي الكتوت، التحولات الاقتصادية والاجتماعية في الأردن 1950-1967،(د،ب)،(د،ت)،ص 107. online

[4] ياسر طالب الخراعلة، تاريخ الأزمة السياسية في لبنان 1954-1957، دار الخليج للنشر والتوزيع، عمان، 2007، ص 116.

[5] عبد الله فوزي الجنايني، المرجع السابق، ص 263.

ورد السوفييت يوم 11 فيفري 1957 بخطة شيبيلوف الموجهة مباشرة إلى الو.م.أ والدول بريطانيا وفرنسا وتنص هذه الخطة على حل سلمي لنزاعات الشرق الأوسط وعدم التدخل في الشؤون الداخلية، حيث رفض الاتحاد السوفياتي هذا الاقتراح، كانت سياستهم واضحة، هو طرد الاتحاد السوفياتي من المنطقة.[1]

رأى جمال عبد الناصر أن السياسة الأمريكية التي قدمت بها ماهي إلا مكرا، لأنها عدت محاولة جديدة ضد مصر.[2]

عقد اجتماع رباعي – أردني–مصري–سوري– سعودي في القاهرة لمدة 24–27 فيفري 1957 ضم كل من الملك حسين بن طلال والرئيس السوري شكري القوتلي والرئيس جمال عبد الناصر والملك سعود، لمناقشة نتائج زيارة الملك سعود لواشنطن إذ أعرض الملك سعود عن عدم قناعته للبحث عن القضايا العربية في اجتماع رباعي بل أكد عدم تلبية أي دعوة قادمة للاجتماع إلا بحضور رؤساء الأقطار العربية كافة، وطلب من مصر بشكل خاص الكف عن حملاتها الإعلامية ضد الدول التي تعارض سياستها.[3]

رفضت مصر وسوريا الإشارة في البيان الختامي الصادر عن اجتماع التنديد بالشيوعية والتهديد الشيوعي لبلدان الشرق العربي لان صدور مثل ذلك البيان يمثل دعم مشروع إيزنـهاور[4]، لان المبدأ يستند إلى وجود التهديد الشيوعي، وقد أكد البيان الختامي على استقلال الأقطار العربية وسيادتها على النحو التام ومطلق وعدم الانحياز إلى

[1] هنري لورانس، اللعبة الكبرى المشرق العربي والأطماع الدولية، تر: عبد الحكيم الاريد، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، ط2، بنغازي، (د،ت)، ص 233.

[2] نغم أكرم الجميلي، التطور التاريخي للعلاقات الأمريكية–المصرية(1952–1979)، مجلة مداد الآداب، (ع،5)، الجامعة المستنصرية، كلية التربية الأساسية،(د،ب)،(د،ت)، ص 539.

[3] محمد عماد رديف، المرجع السابق، ص 156.

[4] محمد عماد رديف، المرجع نفسه.

التحالفات الأجنبية في المعسكرين الشرقي والغربي من دون أية إشارة إلى مشروع أمريكي.[1]

أعلن الأردن تأييد الملك سعود في مجمل طروحاته المنبثقة عن الولايات المتحدة الأمريكية حول مستقبل منطقة الشرق الأوسط ورغبته في إفلات من تأثير النظام السياسي المصري الذي مثله جمال عبد الناصر.

أدى مشروع إيزنهاور إلى حدوث التقريب بين وجهات النظر السعودية والأردنية والى ظهورهما كحليفتين على الساحة السياسية العربية إلى خلق جبهة موحدة ضد مصر وسوريا تقضي على الخلافات بين الدولتين.

انعكس مشروع إيزنهاور إلى حدوث حالة من الانقسام في الصف العربي فقد رفضته سوريا وبالمقابل وافقت الأردن[2]، ومارست عليه الولايات المتحدة الأمريكية ضغوطات متزايدة لحملة قبول مشروع إيزنهاور في أفريل 1957 إلا أن هذه الضغوطات داخل الأردن تسببت في إثارة الشعور القومي داخل الأردن مما جعلت سليمان النابلسي[3] رئيس للوزراء في الأردن وقتها، يحس بالضغوطات الموجهة إلى وزارته ووقف في اجتماع يوم 06 أفريل يقول بالنص:

" أننا كعرب لنا مبادئنا القومية المستمدة من طبيعتنا وتقاليدنا ولسنا في حاجة إلى من يقودنا".

---

[1] محمد عماد رديف، المرجع السابق،ص 155.

[2] محمد عماد رديف، المرجع نفسه، ص 155.

[3] سليمان النابلسي: 1910 سياسي أردني ولد في مدينة السلط ودرس في جامعة بيروت الأمريكية، موظفا في المصرف الزراعي الأردني، ثم أصبح مديرا له سنة 1946، ثم وزير المالية والاقتصاد(1946–1948)، ثم سفير للأردن في لندن (19531954) وهو احد مؤسسي الحزب الاشتراكي الوطني سنة 1945، انتهج سياسة موالية لجمال عبد الناصر ومناوئة للغرب، أحرز به نجاحا بانتخابات 1956م، اقيل من طرف الملك حسين سنة 1957. للمزيد ينظر إلى: عبد الوهاب الكيالي، ج3، المرجع السابق، ص 234.

" أنهم يتحدثون عن الفراغ ولكن الفراغ لا يوجد في عقول الذين يتحدثون عنه والدفاع عن الأمة العربية لا يمكن لنا يقوم به غير أبناء الأمة العربية".

على اثر تصاعد الأحداث سادت الاضطرابات والفتن في المملكة الأردنية مما خلق جو من التوتر وتنامي التيار القومي الثوري الذي حصل من تأييد حكومة النابلسي، على قطاعات واسعة من الشعب الأردني[1]، إضافة إلى توجيهات حكومة النابلسي غالى إقامة علاقات مع الاتحاد السوفياتي كما قررت حكومة النابلسي تجاهل القوانين السابقة الخاصة بخطر النشاط الشيوعي وكل هذا زاد من مخاوف الملك حسين، وهذا ما دفع الملك حسين لاقالة حكومة النابلسي في 10 أفريل 1957، التي كانت اقرب للملك حسين الخالدي مهمة تأليف وزارة جديدة موالية للغرب في 15 أفريل 1957[2].

هذا ما أدى إلى تأزم العلاقات الأردنية السورية حيث وجه الملك حسين اتهامات إلى سوريا ومصر لاشتراكهما في المحاولة الانقلابية وخاصة بعد فرار عدد من الضباط وأعضاء من الحزب الوطني الاشتراكي من الأردن إلى دمشق.[3]

أمر الملك حسين بإغلاق خطوط المملكة الأردنية مع سوريا وأرسل إلى الحكومة السورية رسالة بين فيها اشتراك القوات السورية المرابطة في الزرقاء في المحاولة الانقلابية وطلب الحكومة الأردنية أن تعسكر قواتها في العقبة لكنها رفضت الطلب الأردني و بتاريخ 23 ماي 1957 انسحب مجموعة من القوات السورية بناءا على طلب الحكومة الأردنية، ولقد هددت الولايات المتحدة الأمريكية بإرسال الأسطول السادس إلى البحر وكان لهذا الإنذار أثره في استقالة حكومة حسين الخالدي[4]

---

[1] محمد حسنين هيكل، سنوات الغليان، المصدر السابق، ص 221.

[2] علي محافظة، القضية الفلسطينية في خطابات الحسين ابن طلال ملك المملكة الأردنية الهاشمية 1952-1999، سلسلة منشورات كرسي الحسين للدراسات الأردنية الدولية، الجامعة الأردنية، 2020، ص 17.

[3] محمد عماد رديف، المرجع السابق، ص 259.

[4] محمد عماد رديف، المرجع نفسه، ص 260.

وأعلنت العراق قبولها لمشروع إيزنهاور حيث تم تأييده من طرف الحكومة العراقية التي كان يترأسها نوري السعيد[1]، من اجل الحد الشيوعي وقدم فكرته حول المشروع ورأى بانت يخدم المصالح العربية، وفي 8 جانفي 1957 وأجريت محادثات في واشنطن بين الحكومة البريطانية وسياسيين أمريكيين والحكومة العراقية وبعد المناقشات التي دارت بينهما انتهت بتأييد مشروع إيزنهاور من طرف سفير الحكومة البريطاني الشانبدر[2].

الحقيقة أن الحكومة العراقية أخطأت عندما قامت بالتواطئ مع الولايات المتحدة الأمريكية لان هذا أدى إلى تدهور العلاقات بين البلدين أي (العراق وسوريا)إلى درجة كبيرة وكان احد الأسباب التي دفعت بالمعارضة إلى عزل نوري السعيد على الحكم فقام الوصي عبد الإله بتعيين علي جودت أيوبي رئيس الوزراء الجديد للحكومة كما بذل هو الأخير جهود كبيرة لتحسين الأوضاع بين البلدين ورمى الخلاف في طريق الحياد ايزاء سوريا، إلى أن الأمير عبد الإله بقي يدعم سياسة التدخل في شؤون سوريا التي كان يترأسها نوري السعيد بالرغم من ابتعاده عن السلطة رسميا.[3]

أما بالنسبة لبنان هي كذلك وافقت على مشروع إيزنهاور وتأخرت السعودية في إعلانها على الموافقة على مشروع إيزنهاور يعود السبب إلى تخوفها من الانعكاسات التي قد تأثر سلبا في استقرارها، إذ وضعت في حسابها ردود مصر وردود الفعل القومي اتجاه

---

[1] نوري السعيد: رجل عسكري وسياسي قاد العراق في العهد الملكي ولد عام 1888 في بغداد وهو من الطبقة الوسطى، حيث كان والده يعمل مدققا في إحدى الدول العثمانية، 1906 تخرج من مدرسته العسكرية في اسطنبول دخل سنة 1911 مدرسة أركان الحرب أساطير سياسية، شغل منصب رئيس وزرا، ساهم في تأسيس عصبة الأمم وجامعة الدول العربية، ومن أهم قراراته دوره في تشكيل حلف بغداد ودوره في الاتحاد الهاشمي، قتل في 15 تموز 1958. للمزيد ينظر إلى: حسين لطيف كاظم الزبيدي، الموسوعة السياسية العراقية، ط2، شركة عارف للنشر والتوزيع، لبنان، 2013، ص ص 636-638.

[2] عبد الرحمن جدوع سعيد التميمي، موقف العراق الرسمي والشعبي من المواجهات العربية الإسرائيلية 1947-1979، دار المعتز للنشر والتوزيع، (د،ب)، (د،ت)، ص ص 202-204.

[3] عبد الرحمن جدوع سعيد التميمي، المرجع نفسه.

من يسير مع السياسة الأمريكية ، حيث كانت الرياض تواجه هاجس وجود إعداد لا يستهان بها من المصريين والفلسطينيين والسعوديين المتعاطفين مع سياسة عبد الناصر في السعودية، وفضلا عن موضوع مشروع إيزنهاور في سنة 1957 شهدت تطورات أخرى مست بشكل أو بأخر، العلاقات السعودية الأمريكية ومن ابرز تلك التطورات قضية الملاحة لان مصر هي التي تقوم بحماية الملاحة في خلج العقبة بعد العدوان الثلاثي وهذا من أسباب تأخرها في الموافقة على مشروع إيزنهاور، أزمة السياسة في الأردن ثم الأزمة السورية ومضاعفاتها[1] .

ومن جهة أخرى عجلت الظروف التي شهدتها سوريا في النصف الثاني من عام 1957 في زيادة التقارب السوري–المصري وتكلل التقارب باتفاق الرئيس السوري والمصري على اثر اجتماعاتهما بالقاهرة على إعلان اتحاد البلدين في 1 فيفري 1958 وتحديد 21 فيفري من العام نفسه موعدا لإجراء الاستفتاء بين البلدين، حيث أسفرت النتائج عن قيام الجمهورية العربية المتحدة وانتخاب عبد الناصر رئيسا لها، وما أن أعلنت الوحدة حتى وقفت السعودية موقف المعارض لها عارضتها منذ مشاوراتها الأولى وسبب الإعلان انزعاجا شديد للملك سعود، ويبدو هذا الموقف السعودي كان نابعا خشية من التيار القومي التحرري الجديد الذي تزعمه عبد الناصر في المنطقة.[2]

وعندما اتضح الموقف السعودي الرسمي المعارض للوحدة بعث الرئيس ايزنهاور برسالة إلى الملك سعود ضمنها قلق من تهديد خطر هذه الوحدة على علاقات الولايات المتحدة مع دول المنطقة وما شكله من تهديد خطر الأنظمة الملكية على لبنان حيث دعى

[1] محمد علي محمد التميم، العلاقات السعودية–الأمريكية 1964–1975 دراسة تاريخية، أطروحة الدكتوراه فلسفة في التاريخ الحديث، إشراف الدكتور: خليل علي مراد، كلية التربية، جامعة الموصل، 2002، ص ص73.

[2] محمد علي محمد التميم، المرجع نفسه، ص 79.

إلى الإسراع بالتشاور مع الأقطار العربية، التي تربطها علاقة وثيقة مع الولايات المتحدة الأمريكية لتوحيد جهودها ضد خطر الوحدة.[1]

تحرك الملك سعود سريعا تدفعه الرغبة الشخصية أولا الدعم الأمريكي ثانيا للقضاء على الوحدة قبل يوم الاستفتاء الذي حدد له 21 فيفري 1958، حيث اتصل ببعض الشخصيات السورية وعرض عليهم الأموال لغرض ضرب الوحدة عن طريق انقلاب عسكري وضرب طائرة عبد الناصر وعي في الجو. إلا أن الملك سعود فشل بسبب عدم تنفيذ المهمة من قبل الذين اتصل معهم، بل أنهم فضحوا مخططات الملك سعود عن طريق الإذاعة وذكر عبد الناصر تفاصيل المؤامرة في الخطاب الذي وجهه إلى الشعب السوري 25 فيفري 1958[2].

أدى كشف المخطط السابق إلى تراجع مكانة السعودية في الوطن العربي جراء تصرفات الملك سعود وتصاعدت أصوات بعض الأمراء في الأسرة الحاكمة مطالبتين بضرورة تنازل الملك سعود عن العرش لولي العهد فيصل، وصدر مرسوم ملكي في 29 مارس 1958 منح بموجبه فيضل مسؤولية الإشراف عن تنفيذ الإدارة[3].

أما بالنسبة لموقف لبنان اتجاه الجمهورية العربية المتحدة فكان هناك تباين بين مؤيدون ومعارضون، حيث عارضته الحكومة اللبنانية فعبر شارل مارك وزير الخارجية اللبناني عن شكوكه في قيام الوحدة لأنها حسب وجهة نظر الحكومة سوف تزيد من تيار القومية العربية المتشددة، وهذا ما يؤدي من ازدياد العداء للغرب[4].

---

[1] محمد علي محمد التميم، المرجع السابق، ص 79.
[2] محمد علي محمد التميم، المرجع نفسه، ص80.
[3] محمد علي محمد التميم، المرجع نفسه، ص 83.
[4] محمد علي محمد التميم، المرجع نفسه.

أما الجماهير اللبنانية فكان موقفها مغايرا هذا ما أشار إليه السفير البريطاني في بيروت في التقرير المرفوق في وزارة الخارجية البريطاني في فيفري 1958 إلى تأييد غالبية المسلمين والعديد من المسيحيين في لبنان للوحدة المصرية [1].

وفي 24 مارس 1958 زار الرئيس جمال عبد الناصر سوريا وأثارت زيارته عدد كبير من اللبنانيين فتهاطل الوفد اللبناني على دمشق طوال أيام متوالية لتحيته وإعلان ولائها وتأييدها للحركة القومية العربية لقيادة عبد الناصر، أما الرئيس شكري القوتلي فخطب في ذلك الوقت:" إن على لبنان أن .يفكر الآن في الالتحاق بالجمهورية العربية"[2].

في لبنان أدت حوادث صور التي وقفت في 28 مارس 1958 عندما أصدرت محكمة صور حكمها على ثلاثة أشخاص بالحبس بتهمة تحقير العلم اللبناني في احد الاحتفالات التي أقيمت بمناسبة إعلان الوحدة المصرية السورية ووقوع مصادمات بين المتظاهرين ورجال الشرطة ما تسبب في الكثير من القتلى.[3].

كما قابلتها الأوصاف الرسمية العراقية بتحفظ كبير و فرضت حكومة عبد الوهاب المرجان (14ديسمبر 1957_2ماي1958) حضر إرسال برقيات التهيئة ساسة إلى دمشق و القاهرة[4].

كان رد فعل العراق و الأردن عن قيام الجمهورية العربية و هو إعلان الاتحاد الهاشمي ، في 14فيفري 1958 ، و أعلن في 6ماي 1958 تشكيل الوزارة الاتحادية

[1] محمد علي محمد التميم، المرجع السابق، ص 83.

[2] اسعد كاظم جابر العزي، العلاقات الأردنية اللبنانية في ظل الأحلاف الإقليمية الغربية 1953–1967، ط1، شركات المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، 2010، ص 173.

[3] فتحي عباس خلفي الجبوري ،العلاقات العراقية _ اللبنانية 1939_1952 دراسة تاريخية ،مذكرة لنيل شهادة الماجستر في اختصاص التاريخ الحديث و المعاصر ، كلية التربية ،جامعة الموصل ، العراق ،2016،ص110 .

[4] فتحي عباس خلفي الجبوري ، المرجع نفسه.

برئاسة نور السعيد لقد وجدت ،تشجيعا من الحكومة الأمريكية التي كانت ترغب في إضافة السعودية للاتحاد غير أن السعودية لم تكن متحمسة للفكرة.[1]

تلاحقت الأحداث في تلك الفترة بسرعة و أطيح بالحكم الملكي العراقي عام 1958، و أخذ كل من مصر و سوريا و العراق يهدد الأردن و تحرض الجيش على الإطاحة بالملكية و في غمرة هذه الأحداث خشية الولايات المتحدة الأمريكية و بريطانيا من تسرب العدو(مصر وسوريا) إلى السعودية التي تحتوي على أكبر مخزون من احتياط النفط ، و لذلك قامت دولتان لفك الحصار الذي فرض على الأردن و مدتا جسرا قويا لنقل النفط إلى عمان مما حال دون خنق الأردن اقتصاديا من قبل بعض الدول العربية [2].

أصبح الاندماج مع الغرب بالنسبة للملك حسين بعد محاولة خنق الأردن اقتصاديا، مسألة اقتناع شخصي و قد أعلن الملك في مارس سنة 1959 إن الأردن تعتبر صديقة للولاية المتحدة الأمريكية لان تأييده لها راسخ ، و على إثر ذلك بدأ الأردن يستلم مساعدات مالية خمسون مليون دولار (50) ،و قد عبر إيزنهاور عن دعمه للأردن و أن الأردن ليس وحيدا . وتعبيرا من الأردن على تقديره لهذا الدعم الأمريكي أعلن الملك الأردني رفض فكرة الحياد و أن يقاتل إلى جانب الولايات المتحدة الأمريكية في حالة حرب عظمى[3].

ثانيا: الانعكاسات الاقتصادية والعسكرية:

كان لمشروع إيزنهاور انعكاسات اقتصادية و عسكرية على المشرق العربي و تمثلت فيمايلي:

[1] خليل الحجاج، العلاقات الأردنية العراقية ، دراسة تاريخية في العوامل السياسية و الآثار التنموية 1957_1958 ، مجلة الدراسات العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، مج 36 ،(ع1،) ،(د،ب)،2009،ص187 .

[2] خليل الحجاج، المرجع السابق، ص 79.

[3] خليل الحجاج، المرجع نفسه، ص 80.

1/- الانعكاسات الاقتصادية:

على الرغم من تردد الأردن حول مشروع إيزنهاور، إلا أنها وجدت نفسها مضطرة لقبول مساعدات اقتصادية وعسكرية التي قدمتها لها الولايات المتحدة الأمريكية، خاصة عندما انتهى مؤتمر القاهرة بإعلان الدول العربية عن توقيع معاهدة التضامن العربي 19 جانفي 1957 والتي تعهدت بها السعودية ومصر وسورية عن تقديم مساعدات للأردن قدرها 12 مليون ونصف مليون من الجنيهات المصرية تعويضها عن المعونة البريطانية ولتي سيتم قطعها على الأردن بعد إلغاء لمعاهدة الأردنية البريطانية في 13 مارس 1957 والتي ستنتهي القواعد العسكرية البريطانية في الأردن[1].

لم تلتزم في تنفيذ بنود الاتفاقية سوى المملكة العربية لسعودية بدفع الالتزامات المالية[2]، وهذا ما دفع إلى السفير الأمريكي وزير الخارجية سمير الرفاعي إلى التقدم في 29 أفريل 1957 بطلب إلى السفير الأمريكي في عمان للحصول على مساعدات مالية، معلنا استعداده لدعوة جيمس ريتشارد لزيارة الأردن وبحث مشروع إيزنهاور، فوافقت الحكومة الأمريكية، وقدمت منحة مقدارها عشر ملايين دولار وذلك لتنمية قتصاد البلاد وصون الاستقرار لسياسي فيها، حيث وقعت الاتفاقية بين الحكومتين 27 ماي 1957، وقد أصبحت هذه المنحة تقدمها الأردن سنويا لم تكن هذه لمعونة الوحيدة، فقد تبعتها قروض ومعونات أخرى لتمنح الحكومة الأمريكية منحة بعشرة ملايين دولار جوان 1957 وأخر بالقيمة ذتها في نهاية نوفمبر 1957.[3]

ساهمت المساعدات الاقتصادية الأمريكية في تطوير نشاط اقتصاد الأردن ذلك من خلال تطوير البنية التحتية وإقامة بعض المشاريع لتي تخدم نجاح الدور الأمريكي في

---

[1] محمد عماد رديف، المرجع السابق، ص ص 254-255.

[2] محمد عماد رديف، المرجع نفسه.

[3] سعيد كاظم جابر العزي، المرجع السابق، ص 121.

إطار السياسات الإقليمية للمصالح الأمريكية، أيضا نجحت في أن يصبح البيان الثلاثي السابق ذكره حبرا على ورقة.[1]

أما بالنسبة لبنان بعد تأييدها لمشروع إيزنهاور عام 1957 قدمت الولايات المتحدة الأمريكية لها معونة مالية قدرها عشرة ملايين دولار.

2/- الانعكاسات العسكرية:

أدى رفض مشروع إيزنهاور من طرف سوريا إلى تحركات أمريكا لمعاقبتها على عنادها لعدم انضمامها للمشروع و لهذا أوفد الرئيس الأمريكي هندريس إلى أنقرة ليجتمع مع الرئيس التركي عدنان موندريس[2]، حيث وجد هناك الملك فيصل الثاني، الملك حسين، وحتى رئيس لبنان كميل شمعون وكان الهدف من هذا الاجتماع هو من اجل وضع خطة للإطاحة بسوريا بمساعدة تركيا[3]، كما قامت الولايات المتحدة الأمريكية بإرسال الأسطول السادس إلى الساحل السوري قبالة البحر الأبيض المتوسط ليباشر مناورات عسكرية فيه ، وفي 5 سبتمبر 1957 تم إرسال شحنات من الأسلحة و المعدات الحربية إلى الأردن و العراق و تركيا جيران سوريا(بهدف حمايتهم من هجوم سوري محتمل) ، أيضا قام الرئيس الأمريكي إيزنهاور بإيفاد السفير لوي هندرسن للمنطقة بغرض عرض مساعدات أمريكا وما يمكن أن تقوم به لحماية هذه الدول (تركيا، الأردن، العراق) و ما يمكن أن تقدمه بلاده لها لحمايتها من سوريا.[4]

---

[1] فهمي الكتوت، المرجع السابق، ص 80.

[2] عدنان موندريس: سياسي تركي بارز ولد عام 1899 في ولاية أضنة، حصل على شهادة الحقوق من جامعة أنقرة، كان عضوا في حزب الشعب الجمهوري الذي اسسه أتاتورك بعد إلقاء نظام الحزب الواحد عام 1945، قرر وهو ثلاثة من زملائه الانفصال من حزب الشعب وتأسيس الحزب الديمقراطي أصبح رئيس الوزراء عام 1950 ومن خصائص فترة حكمه الميل لسياسات الليبرالية الاقتصادية، انضمام تركيا لحلف الناتو، تخفيف حدة بعض إجراءات مقالات العلمانية، اغتيل اثر انقلابات الجنرالات عام 1961 ولقب بشهيد الأذان.للمزيد ينظر إلى: مندريس رئيس وزراء أعدمه أول انقلاب بتركيا نشر يوم 2013/04/23 نقلا عن www.aljazira .net تاريخ الاطلاع 2021/05/17 على الساعة 18:28.

[3] فهمي الكتوت، المرجع السابق، ص 108.

[4] فهمي الكتوت، المرجع نفسه.

هذا ما أدى إلى خوف القيادة السورية خاصة أن التحرشات التركية بدأت تتصاعد و ذلك بإرسال حشود عسكرية للحدود السورية ، بلغت ثمانية (8) أضعاف قوى سوريا المسلحة في تهديد و استفزاز واضح لتصعيد الضغوط على الحكومة السورية[1] .

يقول صلاح العقاد:" لقد تلقينا بفزع بالغ أنباء الحشود العسكرية التركية على الحدود السورية، وكذلك أنباء إرسال أسلحة إلى تركيا لتنظيم عمليات الهجوم على سوريا وكادت سوريا أن تدخل في ميدان صراع مع دول الشقيقة، إذن فقد جاءت الوحدة بينها وبين مصر في الوقت المناسب".[2]

هذه المخاوف تجسدت بإرسال القيادة السورية للبنزري و السراج إلى القاهرة لتباحث ما يمكن فعله ، و ما يمكن أن تقدمه القيادة العسكرية المشتركة في حال تعرض سوريا لعدوان ثنائي (إسرائيل و تركيا)، و أسفر هذا التباحث لإرسال جمال عبد الناصر لقطع مدفعية و عناصر دفاع جوية إلى سوريا في أكتوبر 1957 . و كانت موسكو تراقب الوضع عن كثب و قامت بتوجيه تحذير لتركيا ، بأن أي عمل عدائي ضد سوريا(لن يبقى محليا) و دعمت موسكو إنذارها بإرسال مدمرتين إلى مرفأ اللاذقية[3].

خفف الدعم المصري السوفياتي من مخاوف سوريا كما أن سياسة أمريكا في عدائها السافر و مخططاتها ضد سوريا أحرجت الدول العربية السائرة في الفلك الأمريكي و أن الشيوعية أصبحت نافذة في سوريا، وهذا دليل على تقارب عربي سوفياتي واضح[4].

[1] كمال ديب ،تاريخ سوريا المعاصرة من الانتداب الفرنسي إلى صيف 2011 ،دار النهار للنشر،بيروت،ص168.
[2] صلاح العقاد، المشرق العربي1945_1958العراق_سوريا_لبنان،مطبعة الرسالة،(د،ت)،1966_1967، ص ص 178-179.
[3] كمال ديب ،المرجع السابق ، ص 168 .
[4] كمال ديب ، المرجع نفسه .

إلا أن هذه لتحركات الأمريكية بآت بالفشل وكان ذلك واضحا من خلال رفض الدول لعربية القيام بأي عمل عسكري ضد سوريا و إعلان الملك السعودي بأن علاقته بالولايات لمحتدة لأمريكية لا يمكن أن تكون على حساب القومية لعربية.[1]

رابعا: أسباب فشل مشروع إيزنهاور.

جتمعت أسبابا عديدة أدت إلى فشل مشروع إيزنهاور في تحقيق أهدافه، يمكن إجمالها فيما يلي :

- سوء اختيار التوقيت الإعلان على مبدأ إيزنهاور، فقد تم الإعلان عن ذلك المبدأ بعد فترة قصيرة من وقوع العدو ن الثلاثي من جانب الدول الغربية و لذي وقف الاتحاد السوفيتي ايزائه موقف التأييد لاستغلال إرادة الشعوب وسلامة أراضيها[2].
- تجاهل مشروع إيزنهاور وأسباب لنزاع العربي–الصهيوني[3]، وجوهره قضية فلسطين، فنجح مؤقتا في حل القضية الفلسطينية، ونجم عن التجاهل الأمريكي لأصول قضية فلسطين تزيد التعاون العربي لسوفياتي، وبالمقابل توثق التقارب الإسرائيلي– لأمريكي لذي تجلى بالدعم الأمريكي للكيان لصهيوني دبلوماسيا وقتصاديا وعسكريا بدعي موازنة السلاح و مبالغة الولايات المتحدة بالتلويح بالخطر الشيوعي لأنه لم يكن مفيد للغرب الدول العربية هي المسؤول عن حقوق العرب في فلسطين وتمزق الوطن العربي[4].

---

[1] محمد علي محمد التميم، المرجع السابق، ص 77.

[2] كميل حبيب، الشرق الأوسط في الرؤية الأمريكية، ط1، معهد الجامعة للدراسات و لنشر و لتوزيع، بيروت–لبنان، 2012، ص 65.

[3] ممدوح محمود منصور، محمد طه بدوي، المرجع لسابق، ص 215–259.

[4] حمد لمرعشلي، عبد الهادي هاشم، أنيس صانع، لموسوعة الفلسطينية ط1، هيئة المؤسسة لفلسطينية للنشر، دمشق، 1984، مج1، ص 334

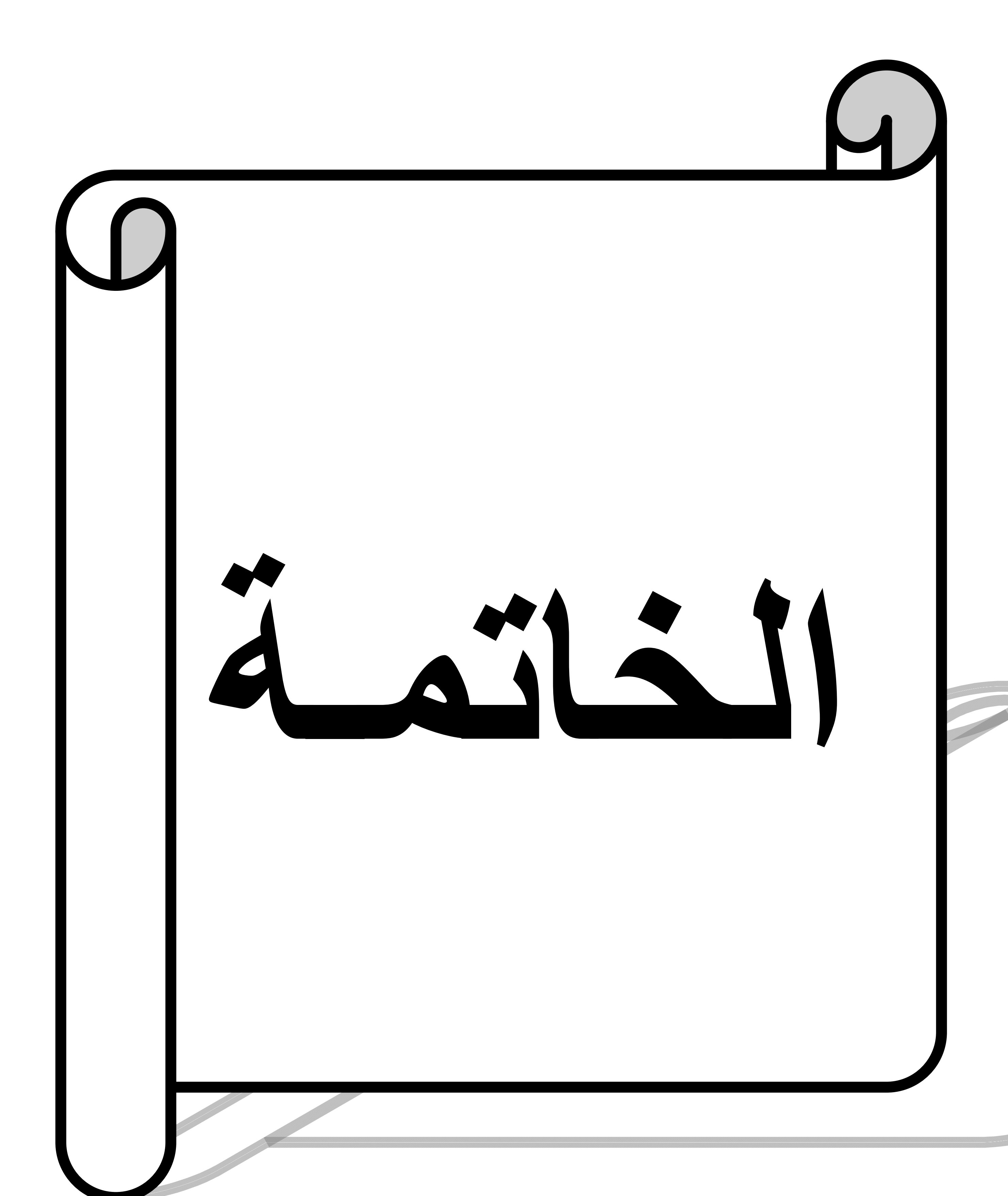
- اعتماد مشروع إيزنهاور على أسلوب التدخل العسكري لدعم دول المنطقة التي تطلب حكومتها ذلك الدعم، معناه انه لم يكن من الممكن تطبيق مشروع إيزنهاور إلا للدفاع عن الدول الموالية للولايات المتحدة الأمريكية دون غيرها في مثل تلك الظروف التي كانت فيها(مصر وسوريا فيما بعد) وهي قوى رئيسية في المنطقة- خارجة عن النطاق النفوذ الغربي واقرب ما تكون إلى جانب الاتحاد السوفياتي[1]، وبصورة أخرى كان من أفضل على الو.م.أ أن تسعى إلى استقطاب تلك الدول الكبرى إلى جانبها المختلف الوسائل بدلا من العمل على إثارة عدائها.[2]
- الرئيس جمال عبد الناصر لم يميز بين الأحلاف الأمريكية والصلح مع إسرائيل بل كان يعتبر الأمرين الهدف المتلازمين والعمل أي منهما في الوقت نفسه عمل لتحقيق الهدف الأخر.
- ارتكاز مبدأ إيزنهاور على أسلوب التدخل العسكري عند اقتضاء تطبيقاته من اللجوء إلى العمليات استعراض القوة من جانب الو.م.أ ولاسيما من خلال استخدام أسطول السادس في البحر المتوسط أدى إلى إثارة المشاعر الوطنية لدى الشعوب العربية حديثة الاستقلال كما أدى إلى تصاعد الصيحات المنددة بالدبلوماسية التي تمارسها الو.م.أ رغم ثبوت فشلها في تجربة السويس.[3]

---

[1] ممدوح محمود منصور، محمد طه بدوي، المرجع السابق، ص 285.

[2] كميل حبيب، المرجع السابق، ص 70.

[3] ممدوح محمود منصور، محمد طه بدوي، المرجع السابق ، ص 285.



الخاتمـة

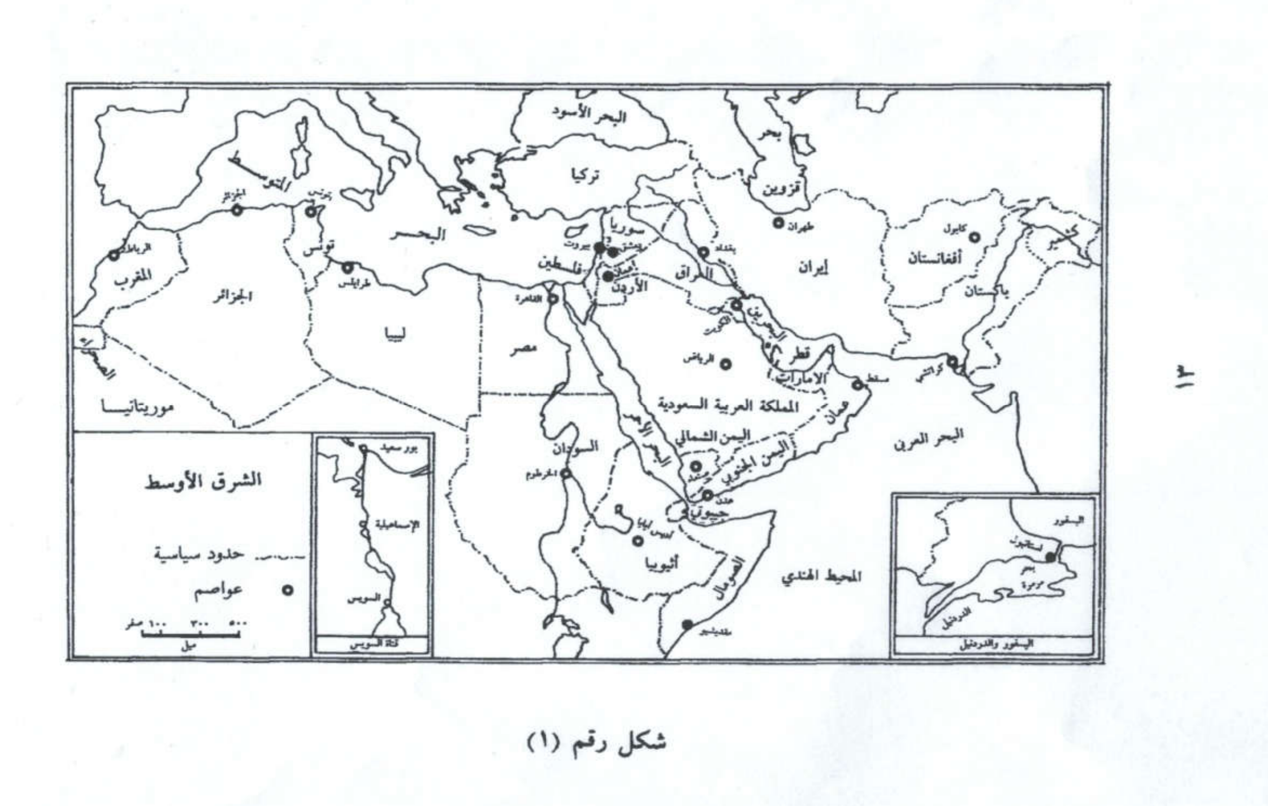
تعتبر منطقة المشرق العربي من أبرز المناطق التي حظيت باهتمام كبير من طرف القوتين العظيمتين الولايات المتحدة الأمريكية و الاتحاد السوفياتي خلال فترة الحرب الباردة، وهذا راجع لامتلاكها لموقع استراتيجي، حيث يتوسط إفريقيا وأسيا وأرويا وجود قناة السويس بالإضافة إلى احتوائها عل ثلث كميات النفط في العالم.

شجعت نتائج قناة السويس 1956م المتمثلة في تراجع نفوذ المعسكر الغربي في منطقة المشرق العربي، وارتفاع مكانة جمال عبد الناصر، وتزايد النفوذ السوفياتي – الرئيس إيزنهاور– على طرح مشروعه الذي عرف باسمه مشروع إيزنهاور لأن الولايات المتحدة أدركت أنه لا بد من وضع إستراتيجية جديدة تتناسب مع هذه التطورات ولاسيما بعد فشل وسيط المنطقة بها من خلال الأحلاف العسكرية.

- مشروع إيزنهاور يهدف للاستفادة من دول المشرق العربي عسكريا واستراتيجيا، وحصر النفوذ الشيوعي وكدعم إسرائيل لتثبيت الكيان صهيوني وإبقاء الدول العربية ضعيفة مقسمة ليسهل السيطرة عليها.
- تباين مواقف الدول العربية من مشروع إيزنهاور بين مؤيدة ومعارضة وأحدث ذلك من الغليان السياسي وانتابت المنطقة.
- كان مشروع إيزنهاور انعكاسات على منطقة المشرق العربي، وقد تجسدت في حالة انقسام السياسي وما شهدته الأردن من اضطرابات سياسية، وتعمق حالة الانقسام العربي، فأصبحت مصر وسوريا من جانب والسعودية والعراق ولبنان بالإضافة إلى الأردن بجانب أخر.
- تميز مشروع إيزنهاور بميزتين ميزة الأولى أن الرئيس استخدم الدعم العسكري لردع العدوان الشيوعي، أما الميزة الثانية فهي توسيع الدعم الاقتصادي للأنظمة الموالية له ضد معارضيه.
- مشروع إيزنهاور جاء لتثبيت الكيان الصهيوني مع هذا فان بعض الدول العربية قبلت به ضاربة عرض الحائط القضية الفلسطينية.
- قبل مشروع إيزنهاور ظهرت عدة مشاريع وحدوية لكن مشروع إيزنهاور فككهم.
- أصبح العرب يتفق مع الغرب من اجل مصلحتهم حتى إذا اضطر بالإطاحة بأشقائه العرب.

وخلاصة القول أن البرنامج السياسي الجديد المتمثل في مشروع إيزنهاور الذي وصفته الولايات المتحدة الأمريكية بالسياسة الجديدة في عهد إدارة إيزنهاور بخصوص التوجه الأمريكي إلى منطقة الشرق الأوسط بغرض إخضاعها والسيطرة عليها وإبعاد الاتحاد السوفياتي عن منطقة الشرق الأوسط ، فشلت في خطتها.

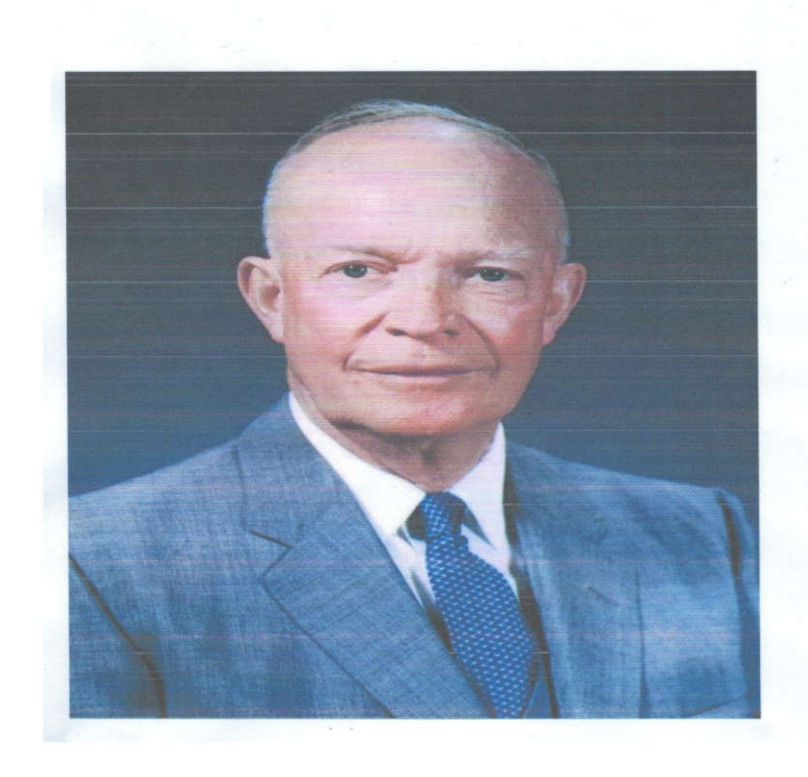
الملاحق



شكل رقم (١)

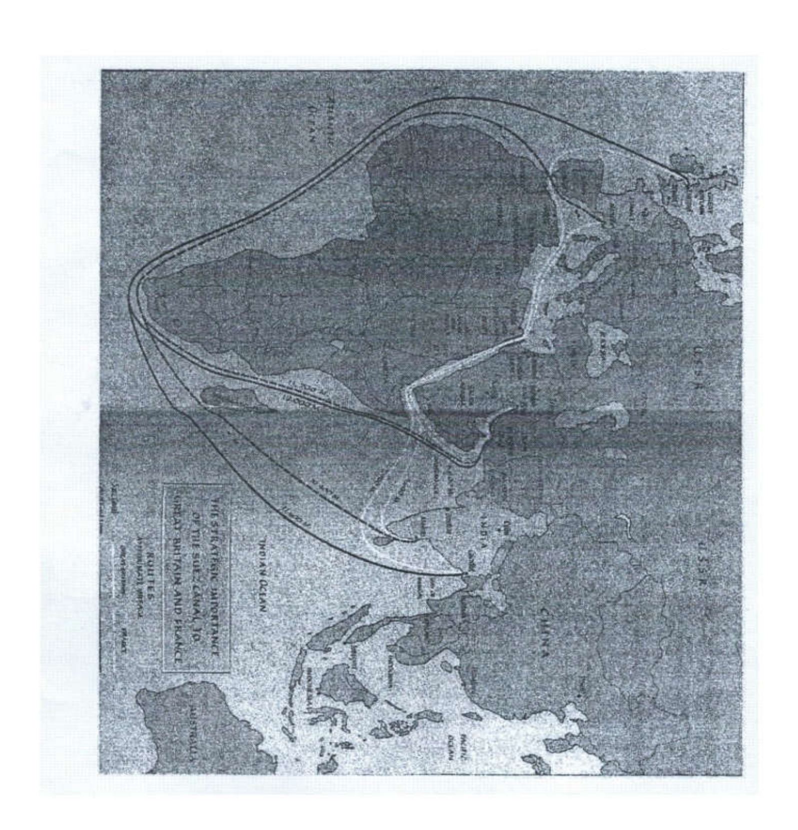
الملحق رقم 01: خريطة المشرق العربي

المصدر: عمر عبد العزيز عمر، المرجع السابق، ص 13.



الملحق رقم 02: صورة الرئيس الأمريكي إيزنهاور.

المصدر: إيناس سعدي عبد الله، المرجع السابق، ص 90.



الملحق رقم 03: خريطة الأهمية الإستراتيجية لقناة السويس بالنسبة لبريطانيا العظمى وفرنسا.

المصدر: دونالد ليف، عاصفة على السويس 1956 إيزنهاور يأخذ أمريكا إلى الشرق الأوسط، تر: عبد الرءوف احمد عمرو، دار الكتب والوثائق القومية القاهرة، 2010،ص 703.

١ ـ قرار الكونغرس الموحد

في ٩ من آذار ١٩٥٧

(القانون العام ٨٥ ـ ٧ قرار موحد لدعم السلام[1]

وتوطيد الاستقرار في الشرق الأوسط)

تم الاتفاق بين مجلس الشيوخ وبين مجلس النواب الأمريكي في الولايات المتحدة في اجتماعها المشترك في الكونغرس على ما يلي:

١ ـ يخول الرئيس سلطة التعاون مع أية أمة أو مجموعة من الأمم في منطقة الشرق الأوسط وتقديم المساعدات لهذه الدول من أجل التطور الاقتصادي لتستطيع المحافظة على استقلالها القومي.

٢ ـ يخول الرئيس سلطة تنفيذ برامج المساعدات العسكرية في منطقة الشرق الأوسط إذا كانت دول هذه المنطقة ترغب في ذلك كما تعتبر الولايات المتحدة بأن مصلحتها الوطنية ومصلحة السلام العالمي تقتضيان المحافظة على استقلال دول الشرق الأوسط ووحدة أراضيها.

وإذا رأى الرئيس أنه من الضروري استعمال القوات المسلحة للولايات المتحدة فأنها على استعداد بأن ترسل قواتها المسلحة لتساعد أية دولة تتعرض لهجوم مسلح من قبل الشيوعية العالمية بشرط أن يتم وفقاً للدستور الأمريكي.

٣ ـ يخول الرئيس سلطة انفاق مبلغ ٢٠٠ مليون دولار ضمن ميزانية السنة المالية الجديدة وذلك على تنفيذ نصوص معاهدة الأمن المشترك.

٤ ـ يستمر الرئيس في تقديم جميع التسهيلات والمساعدات العسكرية إلى قوات الطوارىء الدولية في الشرق الأوسط للمحافظة على الهدنة في هذه المنطقة.

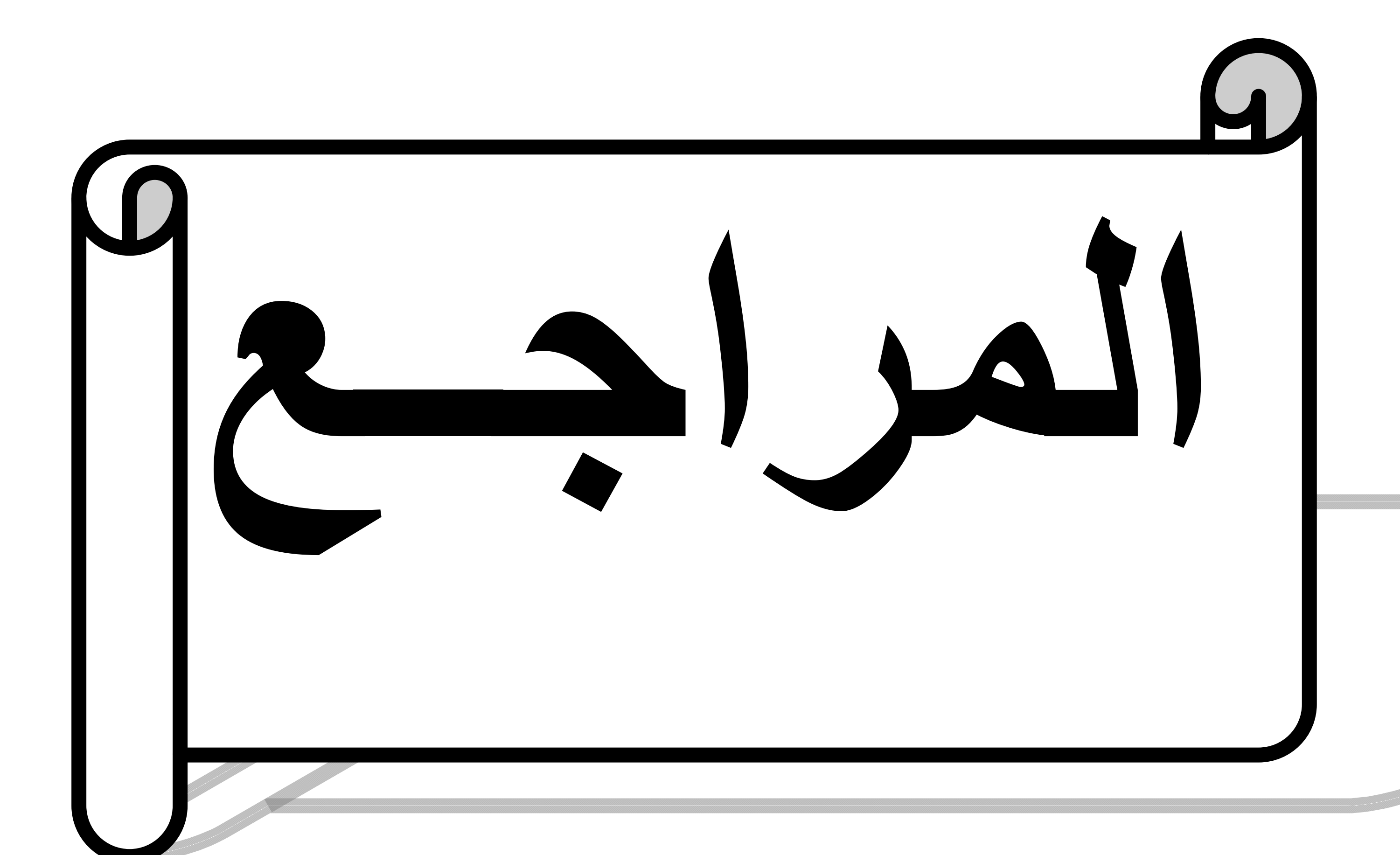
الملحق رقم 04: قرار الكونغرس الموحد.

المصدر: يحي احمد الكعكي، الشرق الأوسط والصراع الدولي، دار النهضة العربية، بيروت، 1986، ص 223.

يتبع للملحق رقم 04.

٥ - يقدم الرئيس إلى الكونغرس تقريراً عن عمله هـذا من شهر ينـاير حتى شهـر يوليو من كل عام.

٦ - يبطل عمل هـذا القرار متى قـرر الرئيس أن الأمن والسـلام في دول الشـرق الأوسط قد استقرا بخلق ظروف دولية بوساطة الأمم المتحدة، ويمكن الغاء هذا القـرار قبل ذلك بوساطة قرار آخر يصدر عن مجلس الشيوخ ومجلس النواب الأمريكيين.


المراجع

1/- المصادر

أولا: المصادر العربية.

1-إيزنهاور، مذكرات إيزنهاور، تر: هيوبرت يونعمان، ط1، مكتبة فلسطين الكتب المصورة، (د،ب)، 1969.

2-العسلي بسام، مشاهير قادة الحرب العالمية الثانية إيزنهاور، ط2، دار النفائس، بيروت، لبنان، 1989.

3-العقاد صلاح، المشرق العربي1945-1958(العراق، سوريا،لبنان)، مطبعة الرسالة، (د،ب)، 1966-1967.

4-اللهيب أديب صالح، العلاقات السورية-السوفيتية 1946-1967 دراسة تاريخية، دار عنيداء للنشر والتوزيع، عمان، 2011.

5-محافظة علي، القضية الفلسطينية في خطابات الحسين بن طلال ملك المملكة الأردنية 1952-1999، كرسي الملك الحسين للدراسات الأردنية والدولية، الجامعة الأردنية، 2020.

6-نيكسون، مذكرات الرئيس نيكسون الحرب الحقيقية، تر: سهيل زكار، ط1، دار حسان للطباعة والنشر، دمشق، 1983.

7-هيكل محمد حسنين، سنوات الغليان حرب الثلاثين سنة، ج1، دار جدران ..... العمل التطوعي، (د،ب)، 1967.

8-هيكل محمد حسنين، قمة السويس أخر المعارف في عصر ......، ط2، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت-لبنان، 1982.

9-هيكل محمد حسنين، حرب الخليج وأوهام القوة والنصر، ط1، مركز الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة، 1992.

2/- المراجع:

أولا: المراجع العربية.

1-أبو عيانة فتحي محمد، مشكلات السكان في الوطن العربي،دار المعرفة الجامعية،الإسكندرية ،(د،ت).

2-احمد سعيد إبراهيم، الجيوبوليتيك السوري وقوة الجغرافية السياسية السورية، الهيئة العامة للكتاب والنشر، دمشق، 2016.

3-الأسمر خالد، جيوسياسية المناطق البحرية وأثرها على الصراع في منطقة المشرق العربي: دارسة حالة مستقبل إمدادات الطاقة في مضيقي هرمز وباب المندب، 2003-2004، المركز الديمقراطي للنشر، ألمانيا، 2019.

4-برجاس حافظ، الصراع الدولي على النفط،ط1، بيسان للنشر والتوزيع، بيروت ، 2000.

5-الثير سمير عامر، الحرب الوقائية والسياسة في الشرق الأوسط(لبنان نموذجا)، ط1، دار راية للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، 2015.

6-جاد الرب حسام الدين ،جغرافية العالم العربي، منشورات كلية الآداب،ى جامعة أسيوط، (د،ت)،2005.

7-جاد الرب حسام الدين، جغرافية الوطن العربي، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2011.

8-جاردنر-لويدس، مصر كما تريدها أمريكا من صعود ناصر إلى سقوط مبارك، تر: نصر فاطمة، الهيئة العامة المصرية للكتاب، الإسكندرية، (مكتبة الأسرة).

9-الجحيشي فراس محمد احمد، التوازنات الإستراتيجية الجديدة في ضوء بيئة أمنية متغيرة، الاكاديمون للنشر والتوزيع، (د،ب)، 2015، online

10- جراي وودوهو فستدتر، موجز التاريخ الأمريكي، تر: شلبي شرين سعيد، مكتبة الإسكندرية، (د،ب)، 2000.

11- الجمل شوقي، عبد الرزاق إبراهيم عبد الله، تاريخ مصر المعاصرة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، 1997.

12- حبيب كميل الشرق الأوسط وفلسطين في الرؤية الأمريكية، ط1، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت-لبنان، 2012.

13- الحسني سليم، مبادئ الرؤساء الأمريكان، ط2، دار الإسلام للدراسات والنشر، لندن، 1993.

14- حلاق حسن، قضايا العالم العربي: القضايا الاجتماعية والاقتصادية، السياسية والتربوية، الثقافية، وقضايا الإصلاح والتحديث ومشروع الشرق الأوسط، دار النهضة العربية للنشر، ط2، لبنان، 2007.

15- حميدة عبد الرحمان، جغرافية الوطن العربي، دار الفكر للنشر، دمشق، 1997.

16- الخزاعلة ياسر طالب، تاريخ الأزمة السياسية في لبنان 1957-1958، دار الخليج للنشر والتوزيع، عمان، 2007.

17- الخماسي عبد الهادي، الأمير عبد الإله(1939-1958)، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، العراق، 2001.

18- ديب كمال، تاريخ سورية المعاصر من الانتداب الفرنسي إلى صيف 2011، دار النهار للنشر، بيروت، 2011.

19- الديسوقي ناهد إبراهيم، التاريخ الأمريكي، دار المعرفة الجامعة، جمهورية مصر عربية، الإسكندرية، 2011.

20- راثميل اندرو، الحرب الخفية في الشرق الأوسط(الصراع السري على سوريا)، 1942-1961، تر: عبد الحكيم محفوظ، ط1، دار سليمة للكتاب، (د،ب)، 1997.

21- رفلة فليب ،سامي مصطفى احمد ،جغرافية الوطن العربي ،دراسة طبيعية اقتصادية سياسية مع دراسة شاملة للدول العربية، ط4، مكتبة النهضة المصرية للنشر، القاهرة، 1970.

22- الزوكة محمد فيس، جغرافيا العالم العربي، دار المعرفة الجامعية للنشر، القاهرة، 2000.

23- السبعاوي عوني عبد الرحمن، التاريخ الأمريكي الحديث والمعاصر، ط1، دار الفكر ناشرون موزعون، عمان، 2001.

24- سعد الدين إبراهيم، السليم محمد السيد، خدوي وليد، كيف يصنع القرار في الوطن العربي، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1985.

25- سعدي عبد الله إيناس، الحرب الباردة للدراسات التاريخية للعلاقات الأمريكية السوفياتية 1945-1963، ط1، أشور بنيبال للكتاب، العراق-بغداد، 2010.

26- سلامة غسان، سعيد عبد المنعم وآخرون، السياسة الأمريكية والعرب، ط2، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت-لبنان، 1985.

27- سلوم سعد، حماية الأقليات الدينية والاثنية واللغوية في العراق، دراسة تحليلية في الأطر الدولية والوطنية، جمعية الأمل العراقية،(د،ب)،2017.

28- صفوت محمد مصطفى، انجلترا وقناة السويس 1854-1956، مكتبة التجارة الكبرى مصر، (د،ت).

29- طالب حميد محمد، العلاقات الإيرانية الأمريكية توافق أم تقاطع، (د،ب)، (د،ت)، online

30- عبد الباقي أحمد، بكر صدقي عوني، الهاشمي عبد المطلب، جغرافية العراق والبلاد العربية، مطبعة النجاح، بغداد، 1947.

31- عبد الله عبد الفتاح لطفي ،جغرافية الوطن العربي :تحليل الأبعاد الجغرافية لمشكلات الوطن العربي الأمن المائي والغذائي والتحدي الديموغرافية و ظاهرة التحضر ،دار المسيرة للنشر ،عمان ،2006.

32- عثمان هاشم، تاريخ سورية الحديث، رياض الريس للكتب والنشر، لبنان، 2012.

33- العزي اسعد كاظم، العلاقات الأردنية اللبنانية في ظل الأحلاف الإقليمية العربية 1953-1967، ط1، شركة التوزيع والنشر، بيروت، 2010.

34- علوش ناجي، الوطن العربي الجغرافية الطبيعية والبشرية، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت، 1986.

35- عمر عبد العزيز عمر،تاريخ المشرق العربي (1516_1922à)،دار النهضة العربية للطباعة والنشر،بيروت،(د،ت)

36- غازي حسين، الشرق الأوسط الكبير من الصهيونية العالمية والامبريالية، اتحاد الكتاب العرب للنشر، دمشق، 2005.

37- غنيمي رأفت الشيخ، أمريكا والعالم في التاريخ الحديث والمعاصر، ط1، عين الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة، 2006.

38- فارح بدارنة سريان محمد سعيدK الأهمية الجيوبوليتكية للوطن العربي :جغرافية الوطن العربي السياسية ،دار عماد الدين للنشر و التوزيع ،عمان ن2009.

39- الفاعوري إبراهيم، جغرافية الوطن العربي، دار حامد للنشر والتوزيع، عمان، 2010.

40- فضيح العزيري عبد العباس، عاكول الصالحي سعدية، ولد الداه سيدائي، جغرافية الوطن: دراسة لمعوقات تكامله الإقليمي، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 1999.

41- الكتوت فهمي، التحولات الاقتصادية والاجتماعية في الأردن 1950-1967، (د،ب)،(د،ت)، online.

42- الكعكي يحي أحمد، الشرق الأوسط والصراع الدولي، دراسة عامة لمواقع المنطقة في صراع، دار النهضة العربية، بيروت-لبنان، 1986.

43- لورانس هنري، اللعبة الكبرى المشرق العربي والأطماع الدولية، تر: عبد الحكيم الاريد، الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، ط2، بنغازي، (د،ت).

44- مانغولد بيتر، تدخل الدول في الشرق الأوسط، تر: شيش أمين، ط2، دار طلاس، دمشق، اوتستراد المزة.

45- محمد سالم لطيفة، أزمة السويس 1945-1957، جذوره، أحداث، نتائج، مكتبة مدبولي، القاهرة، (د،ت).

46- مصطفى أحمد عبد الرحيم، الولايات المتحدة والمشرق العربي، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1978.

47- منسي محمود صالح، الشرق العربي المعاصر، القسم الأول الهلال الخصيب، الهيئة العامة لمكتبة الإسكندرية، 1990.

48- منصور ممدوح محمود، بدوي محمد طه، الصراع أمريكي-السوفياتي في الشرق الأوسط، مكتبة مدبولي، (د،ب)،(د،ت).

49- الهاشمي اياد علي ، العلاقات الدولية في التاريخ الحديث والمعاصر، ط1، دار الفكر ناشرون وموزعون، عمان، 2013.

50- الهاشمي طه، مفصل جغرافية العراق الحديث في زمن العباسيين، العراق القديم،(د،ب)، مطبعة دار السلام في بغداد، 1930.

51- هلال جابر عبد السلال، السر الكبير من أسرار وتأميم قناة السويس، ط1، دار العلوم للنشر والمعارف، القاهرة، 2000.

52- هلال علي الدين، أمريكا والوحدة العربية 1975-1982، ط1، مركز الدراسات للوحدة العربية، بيروت-لبنان، 1989.

53- الهيثمي صبري فارس أبو ستمور حسن،جغرافيا الوطن العربي ،دار صفاء للنشر و التوزيع،عمان،1999.

54- يحي جلال، العالم العربي الحديث والمعاصر(منذ الحرب العالمية الثانية)، ج3، مكتب الجامعة الحديث، الإسكندرية، 1966.

55- Dwightp.eisenhower.fnihehigh gavese of- human frrrdom 1935.the eisenho worfouhdation. Abil enekanse.2001.

4/- الدوريات:

1-أكرم الجميلي نضم، التطور التاريخي للعلاقات الأمريكية-المصرية (1952-1979)، مجلة مداد الآداب، (ع،5)، الجامعة المستنصرية، كلية التربية الأساسية، العراق،(د،ت).

2-بوزيدي عبد الرزاق، التنافس الجيوبولتيكي والطاقوي بين الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا في منطقة المشرق الأوسط 2010-2016، مجلة العلوم القانونية والسياسية، (ع،15)،(د،ب)، 2017.

3-الجنايني عبد الله فوزي، أثر إعلان مبدأ إيزنهاور على دول المشرق العربي(دراسة ووثائقية)، مجلة مصر الحديثة، كلية الآداب، جامعة بنها، مصر، (د،ت).

4-الجنايني عبد الله فوزي، أثر إعلان مبدأ إيزنهاور على دول المشرق العربي (دراسة وثائقية، مجلة مصر الحديثة، كلية الآداب، جامعة نبها،مصر،(د،ت).

5-حاكم عباس عاصم، مجيد حسون فراج، تطور الإستراتيجية السوفياتية في المشرق العربي في أبحاث ودراسات، مجلة السياسة الدولية المصرية، مجلة العراقية للعلوم التربوية النفسية، (ع،909)، جامعة القادسية، كلية التربية،(د،ب)، 2018.

6-الحجاج خليل، العلاقة الأردنية الأمريكية- دراسة تاريخية في العوامل السياسية والآثار التنموية 1957-1985، دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، مج 36، (ع،1)، 2009.

7-رديف محمد عماد، اثر مبدأ إيزنهاور على العلاقات السورية 1957-1976، مجلة الفراهيمي، (ع،8)، العراق، 2011.

8-سرهيد محسن، موقف الاتحاد السوفياتي من مبدأ إيزنهاور 1957، مجلة مركز بابل للدراسات الأساسية، مج 10، (ع،1)، مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية، العراق ، 2020.

9-عبد الله حمود إيمان، العلاقات المصرية-التركية من عام 1960، مجلة كلية الاداب، (ع، 102)، جامعة بغداد، كلية التربية للبنات،العراق،(د،ت).

10- عدنان حسين نجلاء، دوايت إيزنهاور ودوره في السياسة الأمريكية حتى عام 1961، مجلة كلية التربية الأساسية، كلية التربية الأساسية- قسم التاريخ-، (مج 27)، (ع، 110)، الجامعة المستنصرية، العراق ، 2021.

11- الغويني فيصل خليل، موقف الأردن من مشروع إيزنهاور 1957، مجلة كان التاريخية، السنة العاشرة، (ع، 36)، 2017.

12- فرج فارس محمود، سياسة المملكة العربية السعودية تجاه التطورات السياسية في العراق 1955 -1958، جامعة تكريت، كلية التربية الأساسية، العراق ، 2019.

13- مرير حمد عطية صدام، الصراع الدولي والإقليمي الشرق الأوسط وأثره على المنطقة العربية(أنموذج ثورات الربيع العربي)، مجلة تكريت للعلوم السياسية، (ع،11) ،(د،ت).

14- مشتاق مال الله، العلاقات السورية-السوفيتية(1953-1961) والموقف السوري من الأحلاف الغربية، مجلة جامعة ذي قار، مج 13، (ع،1)، جامعة البصرة، كلية التربية/القرنة، 2018.

15- نجم الدين محمد، مختصر تاريخ شبه الجزيرة العربية(1)، منذ أقدم العصور حتى منتصف الألف الثاني قبل الميلاد، كلية الآثار، جامعة القاهرة،(د،ت).

16- يوسف أيمن، إيران في الحابات الأمريكية الإستراتيجية: من الاحتواء المزدوج إلى الشرق الأوسط الجديد، مجلة الاتحاد الجامعات العربية والآداب، (مج 1)، (ع،1)، الجامعة الأمريكية، الجنين-فلسطين، 2008.

5/- الرسائل الجامعية:

أولا: أطروحات الدكتوراه:

1-بومعالي نذير، حماية الأقليات بين الإسلام والقانون الدولي العام في العلوم الإسلامية، أطروحة دكتوراه، تخصص عقيدة، كلية العلوم الإسلامية، جامعة الجزائر، 2008.

2-التميم محمد علي محمد، العلاقات السورية الأمريكية 1964-1975 دراسة تاريخية، أطروحة دكتوراه فلسفة في التاريخ الحديث، كلية التربية، جامعة الموصل، 2002.

ثانيا: رسائل ماجستير:

1-سيسلام سمير حلمي سالم، المشاريع الأمريكية لتسوية القضية الفلسطينية 1947-1977، دراسة تاريخية تحليلية، رسالة مقدمة للحصول على شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية الآداب، قسم التاريخ، الجامعة الإسلامية غزة-فلسطين، (د،ت).

2-عادل سميا رنا، العلاقة السورية السياسية والاقتصادية والثقافية(1946-1985)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ العرب الحديث والمعاصر، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم التاريخ، جامعة دمشق-سوريا، 2015.

3-محمد بدر الزماعرة فاتز، السياسة الأمريكية اتجاه قضية الفلسطينيين 1948-2000، رسالة مكملة لنيل شهادة الماجستير في الدراسات الأمريكية، برنامج الدراسات الإقليمية، القدس-فلسطين، 2011.

4-محمود ذيب مليحة نبيلة، السياسة الأمريكية تجاه إيران(1945-1981)، رسالة مكملة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ، قسم التاريخ والآثار، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية، غزة-فلسطين، 2012.

5/- الموسوعات والمعاجم والقواميس الموسوعات:

1-التركي عبد الله بن عبد المحسن وآخرون، جامعة الإسلام محمد بن سعود الإسلامية، الموسوعة الجغرافية للعالم الإسلامي: إقليم شبه الجزيرة العربية، مج2، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، 1419ه-2000م.

2-الزبيدي حسن لطيف كاظم، الموسوعة السياسية العراقية، ط2، شركة عارف للنشر والتوزيع، لبنان، 2013.

3-ظاهر تركي، أشهر قادة السياسيين من يوليوس قيصر إلى جمال، ط2، دار الحسام، بيروت، 1992.

4-العجلان محمد بن عبد الله وآخرون، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الموسوعة الجغرافية للعالم الإسلامي: الهلال الخصيب، مج4، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، 1419ه-2000م.

5-الكيالي عبد الوهاب، الموسوعة السياسية،(ج،1)، دار الهدى للنشر والتوزيع، بيروت ، (د،ت).

6-الكيالي عبد الوهاب، الموسوعة السياسية،(ج،3)، دار الهدى للنشر والتوزيع، بيروت ،1979.

7-الكيالي عبد الوهاب، الموسوعة السياسية،(ج،5)، دار الهدى للنشر والتوزيع، بيروت.

8-محمود محمد موسى، موسوعة الوطن العربي، دار دجلة للنشر والتوزيع، الأردن، 2008.

9-المراسلي احمد هاشم عبد الهادي وآخرون، الموسوعة الفلسطينية، ج11، ط1، هيئة الموسوعة الفلسطينية للنشر، دمشق، 1984.

10- المهندس كمال شربل، الموسوعة الجغرافية للوطن العربي، دار الجيل للنشر والتوزيع، بيروت، 1998.

المعاجم:

1-سعدي سعد، هنرو وليد، معجم الشرق الأوسط(العراق، سوريا،لبنان، فلسطين، الأردن)، دار الجيل للنشر، بيروت، 1998.

2-الكلاب يوسف، معجم المصطلحات السياسية والدستورية أكثر من 1000 مصطلح، ط1، المركز القومي للإصدارات القانونية، 2018.

قاموس:

1-سعيفان أحمد، قاموس السياسية والدستورية والدولية، ط6، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت-لبنان، 2003.

6/- المواقع الالكترونية:

1-www.aljazira .net18:28 تاريخ الاطلاع 2021/05/17 على الساعة